ديوان
صريع الغواني

مسلم بن الوليد الانصاري

طبع على نفقة

فئة من أنصار الادب

مصححا ومذيلا

الطبعة الاولى — حقوق الطبع محفوظة

١٣٢٥—١٩٠٧

مطبعة مدرسة والدة عباس الأول

(بالطرقة الشرقية بشارع خيرت بالقاهرة)

obeikandl.com

obeikandl.com

ترجمة مسلم بن الوليد

(ملخصة من كتاب الاغانى بتصرف)

نسبه . هو مسلم بن الوليد ابوه الوليد مولى الانصار ثم مولى ابى امامه اسعد بن زراره الخزرجي يلقب (صريع الغوانى) شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية منشؤه ومولده الكوفة وهو فيما زعموا أول من قال الشعر المعروف بالبديع وهو الذى لقب هذا الجنس البديع واللطيف وتبعه فيه جماعة واشهرهم فيه أبو تمام الطائى فانه جعل شعره كله مذهبا واحداً ومسلم كان متفننا متصرفا فى شعره قال محمد بن يزيد كان مسلم بن الوليد شاعرا حسن النمط جيد القول فى الشراب وكثير من الرواة يقرنه بابى نواس فى هذا المعنى وهو الذى عقد هذه المعانى الظريفة واستخرجها وكان مسلم بن الوليد واخوه سليمان منقطعين الى يزيد بن مزيد ومحمد بن منصور بن زياد ثم الفضل بن سهل بعد ذلك وقلد الفضل مسلما المظالم بجرجان حتى مات بها

وذلك ان مسلما دخل على الفضل بن سهل لينشده شعراً فقال له ايها الكهل انى اجلك عن الشعر فسل حاجتك فقال بل تستتم اليد عندى بان تسمع فانشده

دموعها من حذار البين تنسكب ... وقلبها مغرم من حرها يجب
جد الرحيل به عنها ففارقها ... لينه اللهو واللذات والطرب
يهوى المسير الى مرو ويحزنه ... فراقها وهو ذو نفس بها تقب

فقال له الفضل انى لاجلك عن الشعر قال فأغنني بما أحببت من عملك فولاه البريد بجرجان

وكان مسلم يوما عند الفضل وكان على رأسه وصيفة تسقيه كانها لؤلؤة فلمح الفضل مسلما ينظر اليها فقال قد وحياتى يا أبا الوليد اعجبتك فقل فيها أبياتا حتى أهبها لك فقال

ان كنت تسقين غير الراح فاسقينى كاساً الذ بها من فيك تشفينى
عيناك راحى وريحانى حديثك لى ولون خديك لون الورد يكفينى
اذا نهاني عن شرب الطلا حرج فخمر خديك يغنيني ويجزينى
لولا علامات شيب لو أتت وعظت لقد صحوت ولكن سوف تأتينى
أرضى الشباب فان أهلك فمن قدر وان بقيت فان الشيب يسلينى

فقال خذها بورك لك فيها وامر بتوجيهها مع بعض خدمه اليه (ومن كتاب وفيات الاعيان) وقد أخذ ابو تمام هذين البيتين من ابى الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المعروف بصريع الغوانى المشهور حيث يقول

يقول صحبي وقد جدوا على عجل والخيل تستن بالركبان فى اللجم
امغرب الشمس تبغى أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

وله اشعار رقيقة واخبار كثيرة لطيفة أضربنا عن ذكرها خوف الاطالة وتوفى رحمه الله سنة ثمان ومائتين هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

حرف الباء

هجر الصبا وأناب [1] وهو طروب ... ولقد يكون وما يكاد ينيب
درجت غضارته [2] لاول نكبة ... ومشى على ريق الشباب [3] مشيب
قذفت به الايام بين قوارع [4] ... تأتي بهن حوادث وخطوب
لله أنت اذا الصبا بك مولع ... واذا الهوى لك جالب مجلوب
حلت حباك [5] صبابة مكتومة ... نطقت بها من مقلتيك غروب [6]
هلا عجلت على الدموع بعزمة ... بل لم يكن لك في العزاء نصيب
عطفته بعد جماحه [7] في سلوة ... ذكر يعطفها هوى مغلوب
اغضى الزمان له على عين الرضى ... وعليه منه حارس ورقيب
حتى اذا اتسعت [8] له أوطاره ... طفقت تطرقها اليه نكوب [9]
خذ من شبابك للصبا ايامه ... هل تستطيع اللهو حين تشيب
يا أيها الرجل المثمر ماله ... وهو المسلب عرضه المسلوب
خل المكارم قد كفاك مراسها ... سعدانها وسليله [10] يعقوب
ذاك الرجاء المستجار بجوده ... من نائبات الدهر حين تنوب
كالكهل مقتبل الشباب يزينه ... حلم التكهل [11] والشباب أريب
واذا الزمان عدا عليك كفاكه ... من آل سعدان أغر نجيب
غمر الندى [12] مغشية [13] حجراته ... سلس العطاء مؤمل مرهوب

---

١ رجع ٢ غضارته جدته ٣ حسنه ٤ القوارع جمع قارعه وهى المصيبه ٥ اهمتك ٦ دموع ٧ شروده ٨ اعتدلت ٩ النكبات ١٠ سليله ولده ١١ عقل الشيخوخه ١٢ كثير العطاء ١٣ مطروقة والحجرات جمع حجرة

يعطيك مقتدرا على أمواله ... لا كالذي يعطيك وهو هيوب ١
ملء العيون مقاص لنجاده ٢ ... طبن ٣ بانحاء الامور طبيب
* متقسم اما لبذل عطية ... أو نكبة يدعى لها فيجيب
متفاوت ٤ في الرأي مختلط به ... في أمره الترغيب والترهيب
قرم ٥ لهمته اذا سكن الحشا ... قلق يخالسه ٦ الكرى ووجيب ٧
يمضي الأمور المشكلات عيونها ... ومحل معتلج الضمير ٨ رحيب
ضمت قواصيه اليك عزيمة ... تأتي وراء الامر وهو غريب
يمضي الأمور بعزم رأى واحد ... معلى ٩ به التبعيد والتقريب
تلقى العيان الى الضمير أناته ١٠ ... حتى يبوح بسره التجريب
شكس ١١ على الآراء معتدل الهوى ... شرس بما غلب الرجال غلوب
وكأنما ذرفت عليك بجوده ... ديم ١٢ ترنم تحتها شؤبوب ١٣
انف عن الوطن الجموح الى الخنا ... يرمى الضمير بظنه فيصيب
من آل سعدان الذين بجدهم ... نيل الحفاظ ١٤ وأحكم التأديب
حلوا من المعروف فى قال ١٥ العلى ... تسمو اليهم أعين وقلوب
عاودت يا يعقوب منك صنائعا ... محمودة عهدى بهن قريب
أعطيتنى حتي ملكت مدا الغنى ... بنداك والراجيك ليس يخيب
ووعدتنى فقفوت ١٦ وعدك بالتى ... لم يقفها من ولا تثريب

---

١ خائف ٢ النجاد حمائل السيف وتقليصها قصرها عليه ٣ خبير ٤ سابق فى رأيه لايدانى ٥ القرم السيد العظيم ٦ يخالسه يسارقه النوم ٧ خفقان ٨ اى فكره واسع والمعتلج المحامر ٩ عال ١٠ الاناة التأنى ١١ شكس صعب ١٢ امطار ١٣ الشؤبوب المطر الغليظ ١٤ الحفاظ الشرف ١٥ القلل جمع قله وهي أعلى الجبال ١٦ قفوت اتبعت

وقال أيضاً يتغزل (من بحر الكامل)

عجباً لطيف خيالك المتجانب ... ولقلبك المستعتب المتغاضب
مالى بهجرك والبلاد عريضة ... اصبحت قد ضاقت على مذاهبي
أبكى وقد ذهب الفؤاد وانما ... أبكى لفقدك لا لفقد الذاهب
جلب السهاد لمقلتى بعد الكرى ... ونفى السرور مقال واش كاذب
اقصيتنى من بعد ما جرعتنى ... كأسا لحبك ما تسوغ [١] لشارب
لو كان مابى مثل مابك لم ابت ... ندمان [٢] أحزان صديق كواكب
شاب الهوى فى القلب واحتنك [٣] الجوى ... اسفا وما شمل المشيب ذوائبي [٤]
ثوبى [٥] على لكي أنفس كربة ... فاذا بدا لك في الذنوب فعاتبى
مالى رأيت خيال طيفك معرضاً ... اذ زارني متغاضيا فى جانبى
والله لولا ان قلبك عاتب ... ما كان طيفك فى المنام بعاتب
ان كان ذنبى ان حبك شاغلى ... عمن سواك فلست عنه بتائب
لو رام قلبى عن هواك تصبراً ... ما كان لى طول الحياة بصاحب
سلب الهوى عقلى وقلبى عنوة [٦] ... لم يبق منى غير جسم شاحب [٧]
اني لاستر عبرتى [٨] بأناملى ... جهدى لتخفى والبكاء مغالبى
الحب سم طعمه متلون ... بفنونه أفنى دواء طبائبى
ياسحر قد جرعتنى غصص الهوى ... كدرت بالهجران صفو مشاربى
اشعبت [٩] قلبي بالهوى وصدعته ... بالهجر منك فما له من شاعب

---

١ تسوغ تطيب ٢ اى منادم احزان ٣ تاصل من شدة التجربه ٤ الذوائب جمع ذؤابه وهى الضفيره ٥ اى ارجى ٦ عنوة اى قهرا وقسرا ٧ الشاحب المغير ٨ العبره الدمع ٩ اشعبت جمعت

صبرا عليك فما ارى لى حيلة ... الا التمسك بالرجاء الخائب
سأموت من كمد وتبقى حاجتى ... فيما لديك وما لها من طالب
ها قد هلكت ومت من الم الهوى ... قوموا فعزوا معشرى وأقاربى
طيف يعاتبنى وقلب مغضب ... نفسى فداء مغاضبى ومعاتبى
ساجيب داعى الحب منقادا له ... ان كان من أحببت غير مجاوبى
ان المحب لناعم من حبه ... ومرزأ [١] فيه عظيم مصائبى
لا تسألن عن الهوى الا امرءاً ... خبرا بطعمته طويل تجارب
ومخدرات ناعمات خرد [٢] ... مثل الدمى حور العيون كواعب
متنكرات زرننى من بعدما ... هدت العيون ونام كل مراقب
لقبننى أسماء منها سيدى ... وأخى وسالب من احب وسالبى
وسفرن [٣] عن غرر الوجوه كانها ... بالليل مصباح ببيعة راهب
حور أوانس يقتنصن بأسهم ... من طرفهن اذا نظرن صوائب
زرع الشباب لهن رمان الصبا ... فى النحر [٤] قد زينت بترائب [٥]
أبدين لى مابين طرف ساحر ... ودلال مغنوج [٦] وشكل خالب
وحديث سحار الحديث كأنه ... در تحدر من نظام الثاقب
فقطفت رمان الصدور للذة ... ولمست ازدافاً كفعل اللاعب
وتزعفرت شفتى للثم ترائب ... عبقت بها ريح العبير الغالب
ما زلت انصفهن منى فى الهوى ... حتى اخذن فما تركن اطايبى [٧]

---

١ اى مصاب بالارزاء ٢ جمع خريده وهى اللؤلؤه لم تثقب ٣ سفرن كشفن
٤ النحر جمع نحر وهو اعلى الصدر ٥ الترائب عظام الصدر ٦ مليح فى عينه غنج وخالب خارع ٧ اطايبى اى اطايب حديثى

احيين ليلتهن بى ويجلسى ... فى قصف قينات[1] وعزف ضوارب
حتى اذا ودعننى اهدين لى ... تسليمهن باعين وحواجب
كم منقب[2] لى فى الحسان مشهر ... ومناقب محمودة وعتايب
ما لذة الدنيا اذا مالم تكن ... فيها فتى كأس صريع حبائب

وقال أيضا يتغزل ويمجن (من الوافر)

كتاب فتى اخى كلف طروب ... الى خود[3] منعمة لعوب
صبوت اليك من حزن وشوق ... وقد يصبو المحب الى الحبيب
وقد كانت تجيب اذا كتبنا ... فياسقيا ورعيا للمجيب
تخط كتابها بقضيب رند[4] ... ومسك كالمداد على القضيب
كتاب فيه كم والى وما ان ... أقضى من رسائلها عجيبي
نعميه على ذى الجهل عمدا ... ولا يخفى على الفطن الاليب
وقد قالت لبيض آنسات ... يصدن قلوب شبان وشيب
انا الشمس المضيئة حين تبدو ... ولكن لست اعرف بالمغيب
برانى الله ربي اذ برانى ... مبرأة سلمت من العيوب
فلو كلمت انسانا مريضا ... لما احتاج المريض الى الطبيب
وخلنى مسكة عجنت ببان ... فلست أريد طيبا غير طيبى
واعقد مئزرى عقدا ضعيفا ... على دعص[5] ركام من كثيب
وجلدى لو يدب عليه ذر ... لأدمى الذر جلدى بالدبيب
وريق ماء غادية[6] بشهد ... فما اشهى من الشهد المشوب

---

١ المغنيات ٢ المنقب الفخر ٣ الخود المرأة الناعمة ٤ نوع من الطيب ٥ الدعص الكثيب من الرمل والركام المتراكم ٦ الغاديه السحابه تأتي فى الغداة

فقلن لها صدقت فهل عطفتم ... على رجل يهيم بكم كئيب
غريب قد اتاك فاطلقيه ... فان الأجر يطلب في الغريب
فقالت قد بدت منه هنات [١] ... وقد تبدو الهنات من المريب
وصلناه فكلمنا بسحر ... كذلك كل ملاق [٢] خلوب
وما ظلمت ولكنا ظلمنا ... فقد تبنا اليها من قريب
فتنا للشقاء بحب سحر ... كما فتن النصارى بالصليب
غفرت ذنوبها وصفحت عنها ... فلم تصفح ولم تغفر ذنوبي
ولو ان الجنوب تجيب عني ... لأهديت السلام مع الجنوب
وقائلة افق من حب سحر ... فقلت لها جهلت فلم تصيبي
امرت بهجرها سفها فتوبي ... الى الرحمن مما قلت توبي
الا يا ليتني قاض مطاع ... فاقضي للمحب على الحبيب

وقال يمدح هاشم ابن عم يزيد من قصي (من البسيط)

لم اصح من لذة لالا ولا طرب ... وكيف يصحو قرين اللهو واللعب
نفسي تنازعني اللذات دائبة ... وانما اللهو واللذات من أربي
كم ليلة بت مسرورا ومغتبطا ... جذلان منغمسا في اللهو والطرب [٣]
اذا دعيت الى لهو اجبت وإن ... لم ادع للهو واللذات لم أجب
وشادن قال هاك الكاس قلت له ... هات اسقني من نتاج الماء والعنب
فقام يسعى الى دن فسلها ... حمراء بكرا لها عشر من الحقب [٤]
محجوبة من عيون الناس ليس لها ... في غير بيت بني ساسان من نسب

---

١ الهنات الهفوات ٢ الملاق والخلوب المخادع ٣ المغتبط والجذلان الفرح ٤ الدن وعاء الخمر وسلها اخرجها والحقب السنون

كانها وصيب الماء يقرعها درتحدر من سلك على ذهب
لم يغذها بمصيف القيظ بانها ولاغذاها بحر الشمس واللهب
كانت ذخيرة دهقان يضن بها مكسوبة من حلال غير مكتسب [١]
يدعى أباها ويغذاها فياعجبا من ابنة صيروها غذية لأب
كانما ضمنت مسكا تفوح به او عنبر الهنداوطيبامن السخب [٢]
تكاد أن تتلاشي كلما مزجت في الكاس لولا بقايا الريح والحبب [٣]
مميتة لهموم القلب محيية للبشر نافيـة للفكر والوصب [٤]
يسعى بها مخطف الاحشاء مختلق قدتم في حسن تركيب وفي أدب *
لاشيء أحسن منها حين نشربها صرفا ونبد أبعد الشرب بالنخب
لاتكذبن فلا جود ولا كرم الا بكفيك يا ريحانة العرب
كم نعمة لك لاتنفك موجبـة شكرا ومن نعمة لم تنج من عطب
اذا العدى أوقدوا نارا لفتنتهم اطفأتها بزجاج الحظ والقضب [٦]
فمن يردك لحرب يجتنى عطبا ومن اتاك لبذل العرف لم يخب
مستذعنـين ومستجدين يجمعهم رجا اليك دعاهم غير منشعب [٧]
بعثت فضلا وجودا فيهم فمضى لم يتركا كربة تبقى لذى كرب
وفي عدوهم سيفا يحاكمهـم فقد أبدتهـم بالقتل والهرب
انت الامين الذي عمت مكارمه من حل في الارض من عجم ومن عرب
فاسلم على الدهر والايام محتفظا من الكريهات محجوبا من الريب [٨]

---

١ الدهقان العظيم ٢ السخب حب القرنفل ٣ مايطفو على وجه الكاس ٤ الوصب التعب ٥ مخطف الاحشاء اى نحيل الخصر والمختلق حسن الصورة ٦ الزجاج بالكسر الرماح ٧ المستذعن الطائع والمستجدى طالب العطاء والمنشعب المتصدع ٨ الريب الشكوك

يازين آل قصى وابن سيدهم خليفة الله يابن السادة النجب
انى أنا الناصح المبدي نصيحته ماشبت [١] نصحا بابطال ولاكذب
فاقبل مديحى فيهم واستمع نسقا في وصف أغلب من اشعار منتخب [٢]
ما كابن عمك في نصح ولا أدب من ذي قرابتكم أو غير مقترب
يهوى هواك فما تكره فمطرح ماقد كرهت الى مستنبت القصب [٣]
فتى اذا هز في نصح أصيب له صدق السريرة فيما كان من سبب
ان زدته رتبة تبقى زيادته فى النصح أعطاكم عشرا من الرتب
لوكان تبتاع أو تشرى مودته لابتاعها منكم المأمون بالرغب
فاشدد بهاشم كفا ان فضلهم فضل الدرور على منزورة الحلب [٤]
ما مثلهم في جميع الناس كلهم لالا وكيف يكون الرأس كالذنب

وقال يتغزل (من البسيط)

اما النحيب فانى سوف انتحب على الأحبة ان شطوا وان قربوا
ظللت في فرضة الكلاء مكتئبا ابكى عليها بعين دمعها سرب [٥]
لما نظرت الى بعد المزار بهم قعدت ابكى على نفسى وانتحب
اضر من كان ينأى عن أحبته ان لا يمد له في عمره سبب
ياساكن الكوفة اللاهي بلذته ما مال بي عن حبيب غيرك الطرب
اذ كنت بالبصرة المغبوط ساكنها ان التقى والصبا فيها لمصطحب
اني نظرت الى الحور الحسان بها وانما همهن اللهو واللعب

---

١ شبت خلطت ٢ النسق النظم والاغلب السبع ٣ اى انه يكره ما كرهت الى النهايه ٤ الدرور الناقه الكثيرة الدر والمنزورة الحلب قليلته ٥ الفرضة مرفأ السفن والكلاء الرحبه والسرب الجارى

ان العتيك لحى ما مررت به ... الا رجعت وروحى فيه مستلب [١]
عند الحريبة غيد قد صبون بها ... مثل المهى فى رياض حولها العشب [٢]
كثبان رمل اذا ارتجت أسافلها ... مالت بأثمارها من فوقها القضب
ما مر بي رجب الا نعمت به ... ياحبذا رجب لو دام لى رجب
لما ظهرت لها بالمربد احتجبت ... منى وما كاد نور الشمس يحتجب [٣]
فبادرتها بوحى القول خادمها ... فاستضحكت ثم قالت أمرذا عجب
قالت انيلى فتى يهواك مذ زمن ... قد مسه في هواك الضر والتعب
قالت نعم أنت تهوانا فقلت لها ... أى والوصال الذى أرجو وأطلب
لا هنأ الله عينى منك نظرتها ... اليك ان كان لى فى غيركم أرب
فلو ترانى وخدى فوق راحتها ... وقد تدانت ولما تفعل الركب [٤]
ثم افترقنا ولم نأثم ونحن كذا ... لهو التلاقى وما من شأننا الريب
وقهوة من بنات الكرم صافية ... صهبا يهودية أربابها العرب [٥]
تنمى الى الشمس فى أغذائها ولها ... من الرضاعة فى حر الهجير أب [٦]
حمراء ان برزت صفراء ان مزجت ... كأن فيها شرار النار تلتهب
محمرة كف ساقيها بحمرتها ... كانما هو بالفرصاد مختضب [٧]

وقال أيضا يمدح (من الطويل)

سلاه لما استبقى وصال الكواعب ... وقد دب ريع الشيب بين الذوائب [٨]
بدت شيبة في رأسه فكانما ... بدا لحلول الشيب احدى المصائب

---

١ العتيك اسم مكان ٢ الحريبة اسم مكان والمهى بقر الوحش العشب الحشائش
٣ المربد مكان بالبصره تناخ فيه الابل ٤ اى وقد قربت هى دون ان تتداني الركب
٥ القهوه اسم من اسماء الخمر ٦ الهجير اشتداد الحر ٧ الفرصاد صبغ التوت ٨
الكواعب الحسان وريع الشيب أوله والذوائب الضفائر

وما ريع حتى لاح للشيب عارض عليه وشاقته اكف الخواضب
وما عدم السلوان حتى تعرضت لعينيه احدى المبرقات الخوالب
قفا نلبس الاطلال منا تحية ونؤذن بتسليم وان لم تجاوب
اذا عرس الركبان غب سراهم رمتنا بها أم النجا والسباسب ١
هوى كان ميعاد الصفاء تقاذفت به عن هوانا نية لم تقارب
فتى في يديه للثراء بقية تعرفها الآمال عن كل جانب

وقال أيضاً (من الوافر)

وشهباوين من سنة وحرب سلبتهما الفوارس والجدوبا ٢
اذا ماشئت ان تلقى بأرض لقيت له بها كرما عجيبا
يدير بكفه سيف المنايا اذا سلأت حياها القلوبا ٣

وقال أيضاً يتغزل (من الطويل)

واني لأخلو مذ فقدتك دائبا فانقش تمثالا لوجهك فى الترب
فاسقيه من عينى واشكو تضرعاً اليه بما القاه من شدة الكرب
فوالله ما أدرى بما أنا مذنب اليك سوى الافراط فى شدة الحب
فان كان ذا ذنبى الذى تدعينه فلا فرج الرحمن ذلك من ذنب
بطرفى وقلبى يستذلنى الهوى فمن ذا الذى يعدى على الطرف والقلب

وقال يهجو العباس بن الاحنف الشاعر (من البسيط)

بنو حنيفه لايرضى الدعى بهم فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا ٤

---

١ عرس الركبان اى نزلوا أخر الليل والسرى مشي الليل وام النجا الارض المهلكة والسباسب جمع سبسب وهي الارض القفر ٢ الشهباء السنة المجدبه ٣ سلأت اى سلت واذابت ٤ الدعى الدخيل فى النسب

واذ هب الى عرب ترضى بنسبتهم انى أرى لك خلقا يشبه العربا
لقيتنى باحتجاج بعد ما رتعت فيك القوافى وابقى وسمها ندبا [١]
هلا وأنت بظهر الغيب تأكلنى فلا تهنأتنى امسكت متئبا
منيت منى وقد هاج الرهان بنا بغاية منعتك القوت والطلبا [٢]
فاقعد فانت طليق العفو مرتهن بسورة الجهل مالم املك الغضبا

وقال يتغزل (من الوافر)

احب الريح ان هبت شمالا واحسدها اذا هبت جنوبا
اهابك ان ابوح بذات نفسي وافرق ان سألتك ان اخيبا [٣]
واهجر صاحبي حب التجني عليه اذا تجنبت الذنوبا
ايصبر عاشق هجر الحبيبا اجن فؤاده شوقا عجيبا
ولو حملت نفسي الصبر عنها لكان الصبر فى قلبى غريبا
كأنى حين اغضى عن سواكم اخاف لكم على عيني رقيبا

﴿ حرف التاء ﴾

وقال لابن مى (من السريع)

قل لابن مى لاتكن جازعا ليس على البرذون [٤] من فوت
طأطأ من تيهك فقد انه وكنت فيه عالى الصوت
وكنت لاتنزل عن ظهره ولو من الحش الى البيت
ما مات من حتف ولكنه مات من الشوق الى الموت

---

١ الوسم العلامه والندب الاثر ٢ الرهان المراهنه والخصام والقوت طلب القوت
٣ افرق اجزع ٤ البرذون هو دون البغل وفوق الحمار

﴿ حرف الدال ﴾

وقال يمدح هرون الرشيد (من الطويل)

خيال من النائي الهوى المتبعد ... سرى فسرى عنه عزيم التجلد [١]
دعا وطرا حتى اذا ما اجابه ... اطاف بمطروف الجفون مسهد [٢]
فبات يناجي النجم حتى كأنما ... يخالس عينيه الكرى ليل ارمد
اذا امكن السلوان حبة قلبه ... ثنى شوقه سهمان ريشا بأثمد [٣]
يطالعه وجه العزاء ويرتمي ... به صبوة في شأو غير مسدد [٤]
اذا الف النوم الجفون تقسمت ... كراه تباريح الهوى المتجدد [٥]
ملامك اني لم اعنف ملامة ... تراءت بنصح من ضميرك فاقصدي [٦]
اتى دون عزم المرء هم مبرح ... وقلب له ان يعرض الشوق يكمد
وسرب من الاشجان يطوي له الحشا ... على شرق من يلقه يتبلد [٧]
بعثن الى خلانهن تحيـة ... بالحاظ أبصار شواهد جحد [٨]
فلما اشرأبت صبوة ومشى الهوى ... بهن وخيفت بوحـة المتجلد [٩]
صفحن قياما فاستقلت نحورها ... بمنقدة عنها الجلاييب نهـد [١٠]
عشية ولت روعة الشوق وانطوى ... بشاهدة باقي اعتزامي ومفند [١١]
افاءت له الارصاد حلما فرده ... الى عزمة من واجـد متلدد [١٢]
يكيد به كتمان صادقة الهوى ... غروب باسراب من الدمع حشد [١٣]

---

١ عزيم اى عزيمة التصبر ٢ المسهد الساهر من الالم ٣ الاثمد الكحل ٤ الشأو هنا بمعنى الطريق ٥ التباريح حرارة الهوى الشديده ٦ ملامك اى كفى ملامك ٧ الشرق الغصه كالاختناق ٨ جحد جمع جاحد وهو المنكر ٩ اشرأبت هنا بمعنى بدت ١٠ النهد البارزات النهود ١١ المفند الملام ١٢ افاءت ارجعت والمتلدد المتلفت يميناً وشمالا ١٣ الحشد اى المجموعه

اليك امين الله ثارت بنا القطا بنات الفلا فى كل ميت [١] مسرد
اناحت بك الاسفار واليبد أينقا رمتك بها آمال عافين وفد [٢]
أخذن السرى أخذ العنيف وأسرعت خطاها بها والنجم حيران مهتد
فلما انتضى الليل الصباح وصلنه بحاشية من فجره المتورد
لبسن الدجا حتى نضت وتصوبت هوادي نجوم الليل كالدحو باليد [٣]
يكون مقيل الركب فوق رحالها اذا منعت لمس الحصا كل صيخد [٤]
وقاطعة رجل السبيل مخوفة كان على ارجائها حد مبرد
عزوف بأنفاس الرياح ابية على الركب تستعفى على كل جلمد [٥]
يقصر قاب العين في فلواتها نواشر صفوان عليها وجالمد [٦]
مؤزرة بالآل فيها كانها رجال قعود في ملاء معضد [٧]
اذا الحركات هجنها وقف الصدى على نبرات من أهازيج هدهد [٨]
تناولت اقصاها اليك ودونه مقص لاعناق النجاء العمرد [٩]
بوجناء حرف يستجد مراحها مراح السرى والكوكب المتوقد [١٠]
اذا قدحت احدى الحصا قذفت بها فتقذف في أخرى وان لم تعمد
اقلت اليك الناجدات معرسا على امل جواب بيداء قردد [١١]
تراءت له الاحداث حتى اذا اقتنى رجاءك صدت عنه عن قرب معهد

---

١ الميت اللين من الارض والمسرد المتتابع ٢ الانيق جمع ناقه ٣ نضت ظهرت والدحو الدفع ٤ الصيخد شدة الحر ٥ عزفت الريح اى ظهر لها صوت والجلمد الشديد الغليظ ٦ النواشر المرتفعات والصفوان الحجر ٧ الآل السراب والمعضد المخطط ٨ النبرات قطع الصوت والاهازيج الاغانى ٩ العمرد الشديد ١٠ الوجناء الناقه القوية والحرف الصلبه ١١ اقلت اى حملت الناجدات وصف للنوق والقردد المرتفعة من الارض

وقفت على النهج الظنون فصرحت وأدى اليك الحكم كل مشرد ١
اذا اختلفت اهواء قوم جمعتهم على العفو او حدّ الحسام لمهند
اذا انجحروا جلى بخوف عليهم وان اصحروا كانوا دريئة مرصد ٢
بكل سبوح في العجاج كأنما تكنف عطفيها جناحا خفيدد ٣
اذا هن غامسن الدجا بغنيمة قسمن السرى فى كل سهل واجلد ٤
كان اكف القوم مثنى وموحد تعاطين جاديا على ظهر قرمد ٥
تحيوا بأطراف القنا وتعانقوا معانقة البغضاء غير التودد
وفاجأنه قبل الوعيد بحتفه وقد عجزت عنه عدى وكأن قد
وخافك حتى صار يرتاب بالمنى ويتهم نجوى النفس عند التوخد

وقال ايضا مادحا (من البسيط)

اغرى به الشوق ليل الساهر الرمد ونظرة وكلت عينيه بالسهد
أمنقض عنه حزن ما يفارقه اقام بين الحشا بالسقم والكمد
ام ليس ناسي أيام له سلفت جرت عليه بلذات فلم تعد
أحيا البكا ليله حتى اذا تلفت نفس الدجا واستنار الصبح كالوقد
غادى الشمول فعاطته سمادرها ٦ طيفا به الفت روحا الى جسد
كانها وسنان الماء يقتلها عقيقة ضحكت في عارض برد ٧
حتى اذا الراح قامت عنه فترتها ربع الكرى واقامت كسرة الخلد ٨
يكاد يسليه مر الحادثات به لولا بقايا دواعى قلبه الكمد

---

١ النهج الطريق ٢ انجحر دخل واصحر برز الي الصحراء والمرصد المتربص
٣ الخفيدد ذكر النعام ٤ غامس داخل والاجلد الوعر ٥ الجادى الزعفران والقرمد هو نوع من الاجر ٦ سكرها ٧ العارض السحاب ٨ الخلد العقل

لو ساعف الدهر لارتدت غضارته ... ولاسترد مودات المهى الخرد ١
ماذا تراءي له نأى الخليط به ... غداة يحمد لما او يذم قد
لله در اللواتي عفن مكرعه ... حتى صدرن به ظمآن لم يرد ٢
خاف العيون وضمته عزيمته ... الى امتناع على جولان مطرد ٣
ورحن والعين للتوديع واكفة ... انسانها من مسيل الدمع فى صعد ٤
بالله اخلف ما اتلفت من نشب ... وعادة الجود فى ابياتى الشرد
تهوى بأشعث اعطاه المنى امل ... وعقدة من رجاء ضامن العقد
فاستودعته بطون البيد همته ... واودعته السرى فى الوعث والجدد ٥
حتى اذا قبض الادلاج بسطتها ... ووقفت من منى السارى على أمد ٦
تمخضت عنه تما بعد محمله ... شهرين بيداء لم تضرب ولم تلد
القته كالنصل معطوفا على هيم ... يعمدن منتجعات خير معتمد ٧
تخطأت نومه عنه وشايعه ... دأب الجديدين والعيديه الوخد ٨
حاشا لطالب عرف ان يخيب على ... ندى يديك ولو حاشاك لم يجد
ظنون راجى الذي يرجوك واثقة ... الا يخيب فيها آخر الابد
تأتى عطاياه شتى غير واحدة ... مؤمليه وان كانوا على بعد
كحملة السيل تأتي بعد عاشرة ... له قراقير بالآذىّ والزبد ٩

---

١ الغضارة الرخاء والخرد جمع خريده وهي اللؤلؤة التى لم تثقب والمراد بها هنا النساء ٢ عفن كرهن ومكرعه سقياه ٣ الجولان الجارى ٤ واكفة منهملة الدمع والصعد الارتفاع ٥ الوعث الرمل الكثير والجدد الارض التى لانبات فيها ٦ الادلاج السير فى آخر الليل ٧ المنتجعات القاصدات ٨ الجديدان الليل والنهار والعيديه وصف للنوق منسوبة الى العيد وهي قبيلة الوخد جمع وخود وهي التى تسير الوخد وهو نوع من السير ٩ القراقير الاصوات والاذى الموج

لايمنع العرف من الحاح طالبه ولايقرب منه رفق متئد
يبر بالجود يحييه ويكلؤه كانه والد يحنو على ولد [١]
أهنى الصديق فعاشوا منه في رغد واستل جود يديه غل ذى الحسد
معقر الكوم للأضياف ليس لها الا المكارم من عقل ولا قود [٢]
تأتي البدور فتعنيها صنائعه وما يدنس فيها كف منتقد
لايعرف المال الا عند سائله أو يوم يجمعه للنهب والبدد

وقال يرثي يزيد بن مزيد الشيباني (من الوافر)

احق انه اودى يزيد تأمل أيها الناعى المشيد [٣]
تأمل من نعيت وكيف فاهت به شفتاك كان بها الصعيد [٤]
احامي المجد والاسلام اودى فما للأرض ويحك لاتميد [٥]
تأمل هل ترى الاسلام مالت دعائمه وهل شاب الوليد
وهل شيمت سيوف بنى نزار وهل وضعت على الخيل اللبود
وهل تسقى البلاد عشار مزن بدرتها وهل يخضر عود [٦]
اما هدت لمصرعه نزار بلى وتقوض المجد المشيد
وحل ضريحه اذ حل فيه طريف المجد والحسب التليد
اما والله لاتنفك عيني عليك بدمعها أبداً تجود
فان تجمد دموع لئيم قوم فليس لدمع ذي حسب جمود
ابعد يزيد يختزن البواكي دموعا او يصان لها خدود

---

١ يكلؤه يحفظه ٢ معقر ذابح والكوم جمع كوماء وهي الناقه الغليظه السنام
٣ المشيد المشهر للنعى ٤ الصعيد اخراج النفس بصعوبة ٥ اودى مات وتميد تميل
٦ عشار المزن السحاب المعتلئة ماء

لتبكك قبة الاسلام لما وهت اطنابها ووهى العمود
ويبكك شاعر لم يبق دهر له نشبا وقد كسد القصيد ١
فمن يدعى الامام لكل خطب ينوب وكل معضلة تؤود ٢
ومن يحمى الخميس اذا تعايا بحيلة نفسه البطل النجيد ٣
فان يهلك يزيد فكل حي فريس المنية أو طريد
ألم تعجب له ان المنايا فتكن به وهن له جنود
لقد عزت ربيعة ان يوما عليها مثل يومك لايعود

وقال يمدح داود بن حاتم بن خالد بن المهلب (من البسيط)

لاتدع بي الشوق اني غير معمود نهى النهى عن هوى الهيف الرعاديد ٤
لو شئت لاشئت راجعت الصبا ومشت في العيون وفاتتنى بمجلود ٥
سل ليلة الخيف هل أمضيت معظمها بالراح تحت نسيم الخرد الغيد ٦
شججتها بلعاب المزن فاغتزلت نسجين من بين محلول ومعقود ٧
كلا الجديدين قد اطعمت حبرته لو آل حى الى عمر وتخليد ٨
أهلا بوافدة للشيب واحدة وان تراءت بشخص غير مودود
لاجمع الحلم والصهباء قد سكنت نفسي الى الماء عن ماء العناقيد
لم ينهنى فند عنها ولا كبر لكن صحوت وغصنى غير مخضود ٩
اوفى بى الحلم واقتاد النهى طلقا شأوى وعفت الصبا من غير تفنيد

---

١ النشب المال ٢ تؤود اى تنوب ٣ الخميس الجيش وتعايا اظهر العجز والبطل النجيد المنجد ٤ المعمود العاشق والهيف الضامرات البطون والرعاديد ذوات الاكفال المرتجة ٥ فاتنى بمجلود اى اضاعت جلدى ٦ الخيف اسفل الجبل مما يلي الوادى ٧ شججتها أي مزجتها ولعاب المزن ماء السحاب ٨ الحبرة النعيم ٩ المخضود الواهن الضعيف

اذا تجافت بي الهمات عن بلد نازعت أرضا ولم أحفل بتمهيد
لاتطيبني المنى عن عهد مطلب ولا أحول لشيء غير موجود [١]
ومجهل كاطراد السيف محتجز عن الادلاء مسجور الصياخيد [٢]
تمشي الرياح به حسرى مولهة حيرى تلوذ باكناف الجلاميد [٣]
موقف المتن لا تمضي السبيل به الا التخال ريثا بعد تجهيد [٤]
قرينة الوخد من خطارة سرج تفري الفلاة بارقال وتوخيد [٥]
اليك بادرت اسفار الصباح بها من جنح ليل رحيب الباع ممدود
وبلدة ذات غول لاسبيل بها الا الظنون والا مسرح السيد [٦]
كأن أعلامها والآل يركبها بدن توا فى بها نذر الى عيد [٧]
كلفت أهوالها عينا مؤرقة اليك لولاك لم تكحل بتسهيد
حتى اتتك بى الآمال مطلعا لليسر عندك في سربال محسود
من بعد ما القت الايام لى عرضا ملقى رهين لحد السيف مصفود [٨]
وساورتنى بنات الدهر فامتحنت زبعى بممحلة شهباء جارود [٩]
الى بني هاشم أدى ركائبنا خوض الدجا وسرى المهرية القود [١٠]
تطوى النهار فان ليل تخمطها باتت تخمط هامات القراديد [١١]

---

١ تطيبنى تدعونى ٢ المجهل القفر محتجز عن الادلاء اى غير مطروق ومسجور الصياخيد شديد حرارة الجبال ٣ الاكناف النواحى والجلاميد الصخور ٤ التخلل التداخل بين الاشياء والريث الابطاء والتجهيد التعب ٥ الوخد والارقال والتوخيد ضرب من السير والخطارة النوق المحركة لاذيالها والسرج الخفيفة ٦ ذات غول اى مهلكة ومسرح السيد اى الذئب ٧ البدن النوق ٨ المصفود المقيد ٩ ساورتني غالبتني والممحلة السنة المجدبة والشهباء الجارود التي لاخير فيها ولانبات ١٠ المهرية نسبة الى مهرة وهو حي من همدان والقود جمع قوداء وهي المقودة ١١ تخمطها صال عليها والقراديد جمع قردد وهو المرتفع من الجبال

مثل السمام بعيدات المقيل اذا ... القى الهجير يدا في كل صيخود [١]
حلت بد ود فامتحت وأعجلها ... حذو النعال على اين وتحريد [٢]
اعطى فافنى المنى ادنى عطيته ... وارهق الوعد نجحا غير منكود
والله اطفأ نار الحرب اذ سعرت ... شرقا بموقدها في الغرب داود
لم يأت أمراً ولم يظهر على حدث ... الا اعين بتوفيق وتسديد
موحد الرأي تنشق الظنون له ... عن كل ملتبس منها ومعقود
تمنى الامور له من نحو اوجهها ... وان سلكن سبيلا غير مورود
اذا اباحت حمى قوم عقوبته ... غادى له العفو قوما بالمراصيد
كالليث بل مثله الليث الهصور اذا ... غنى الحديد غناء عير تغريد
يلقى المنية في امثال عدتها ... كالسيل يقذف جلمودا بجلمود
ان قصر الرمح لم يمش الخطا عددا ... او عرد السيف لم يهمم بتعريد [٣]
اذا رعى بلدا دانى مناهله ... وان بنين على شحط وتبعيد
جرى فادرك لم يعنف بمهلته ... واستودع البهر انفاس المجاويد [٤]
آل المهلب قوم لايزال لهم ... رق الصريح واسلاب المذاويد [٥]
مظفرون تصيب الحرب انفسهم ... اذا الفرار تمطى بالمحايبد [٦]
نجل مناجيب لم يعدم تلادهم ... فتى يرجى لنقد أو لتوكيد [٧]

---

١ السمام طائر سريع كالقطا والصيخود شدة الحر ٢ امتاحت اخذت والاين التعب والتحريد داء يصيب الابل فى قوائمها ٣ عرد السيف اذا فل ولم يقطع والتعريد مصدره ٤ يعنف بمهلة اى لم يسرف على نفسه والبهر والمجاويد السراع من الخيل جمع مجواده المذاويد جمع مذود وهو هنا المدافع والاسلاب الغنائم ٦ المحايبد جمع محياد وهو الجبان ٧ النجل الذريه

قوم اذا هدأة شامت سيوفهم فانها عقل الكوم المقاحيد [١]
نفسي فداؤك يادواد اذ علقت ايدى الردى بنواصي الضمر القود
داويت من دائها كرمان وانتصفت بك المنون لاقوام مجاهيد [٢]
ملأتها فزعا اخلى معاقلها من كل ابلخ سامى الطرف صنديد [٣]
لما نزلت على ادنى بلادهم القى اليك الاقاصي بالمقاليد
لمستهم بيد للعفو متصل به الردى بين تليين وتشديد
اتيتهم من وراء الامن مطلعا بالخيل تردى بابطال مناجيد [٤]
وطار فى إثر من طار الفرار به خوف يعارضه فى كل اخدود [٥]
فاتوا الردى وظباة المرت تنشدهم وانت نصب المنايا غير منشود
ولو تلبث ريان لها رويت منه ولكن شآها عدو مزؤود [٦]
احرزه اجل ما كاد يحرزه فمر يطوي على احشاء مفئود [٧]
وراس مهران قد ركبت قلته لدنا كفانا مكان الليت والجيد [٨]
قد كان فى معزل حتى بعثت له أم المنية فى ابنائها الصيد
اجن ام اسلمته الفاضحات الى حد من السيف من يعلق به يودى
الحقته صاحبيه فاستمر بهم ضرب يفرق ضبات القماحيد [٩]
اعذر من فر من حرب صبرت لها يوم الحصين شعار غير مجحود

---

١ الهدأة الفترة والهدنه والعقل جمع عقال والمقاحيد جمع مقحاد وهو الغليظ السنام ٢ كرمان اسم بلد والمجاهيد الضعفاء المجهودون ٣ الابلخ المتكبر ٤ المناجيد جمع منجاد وهو الناصره الاخدود الخدش فى الارض ٦ شآها سبقها والعدو الجرى والمزؤود الخائف ٧ المفؤود المصاب فى فؤاده ٨ القلة أعلى الرأس والليت صفحة العنق ٩ الضبات أوصال الرأس والقماحيد جمع قحدوه وهي عظم فى مؤخر الرأس

يوم استضبت سجستان طوائفها عليك من طالب وترا ومحقود [١]
ناهضتهم زائد الاسلام تقرعهم عنه ثلاث ومثنى بالمواحيد
تجود بالنفس اذ انت الضنين بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود
تلك الازارق اذ ضل الدليل بها لم يخطها القصد من اسياف داود
كان الحصين يرجى ان يفوز بها حتى اخذت عليه بالاخاديد
مازال يعنف بالنعمى ويغمطها حتى استقل به عود على عود
وضعته حيث ترتاب الرياح به وتحسد الطير فيه اضبع البيد
تغدو الضواري فترميه بأعينها تستنشق الجو انفاذا بتصعيد
يتبعن افياءه طورا وموقعه يلغن فى علق منه وتحسيد [٢]
فكان فارق قوم حان مكرعهم بارض زادان شتى في المواريد
يوم جراشة اذ شيبان موجفة ينجون منك بشلو منه مقدود [٣]
زاحفته بابن سفيان فكان له ثناء يوم بظهر الغيب مشهود
نجا قليلا ووافى زجر عائفه بيومه طير منحوس ومسعود [٤]
ولى وقد جرعت منه القنا جرعا حى المخافة ميتا غير موءود
زالت حشاشته عن صدر معدل داني الكعوب بعيد الصدر املود
اذا السيوف أصابته تقطع فى سرادق بحوامي الخيل ممدود
يفدى بما نحلته من خلافته حشاشة الركب من جرداء قيدود
حل اللواء وخال الخدر عائذه فعاذ بالخدر ترب الكاعب الرود

---

١ استضبت أي اعتدت والوتر الثار والمحقود المعادى ٢ يلغن ويروي يلعقن
٣ جراشة رجل وشيبان قبيله والشلو الجسد بلا رأس ٤ العائف زاجر الطير

وان يكن شيبها حربا وقد خمدت ... فنائيا حيث لاهيد ولاهيد [١]
كل مثلث به في مثل خطته ... قتلا واضجعته في غير ملحود
عافوا رضاك فعاقبهم بعقوتهم ... عن الحياة منايام لموعود [٢]
وانت بالسند اذهاج الصريح بها ... واستنفدت حربها كيد المكايد
واستغزر القوم كأسا من دمائهم ... واحدق الموت بالكرار والحيد [٣]
رددت اهمالها القصوى مخيسة ... وشمت بالبيض عورات المراصيد [٤]
كنت المهاب حتى شك عالمهم ... ثم انفردت ولم تسبق بتسويد
لم تقبل السلم الا بعد مقدرة ... ولا تألفت الا بعد تبديد
حتى اجابوك من مستأمن حذر ... راج ومنتظر حتفا ومثمود [٥]
اهدى اليك على الشحناء الفتهم ... موت تفرق في شتى عباديد [٦]
وفي يديك بقايا من سراتهم ... هم لديك على وعد وتوعيد
ان تعف عنهم فاهل العفو انت وان ... تمض العقاب فأمر غير مردود
اسمع فانك قد هيجت ملحمة ... وفدت منها بارواح الصناديد
اقذف ابا مالك فيها يكنك بها ... ويسع فيها بجد منك مجدود
يمضي بعزمك أو يجرى بشأوك أو ... أو يفري بحدك كل غير محدود
لا يعدمنك حمى الاسلام من ملك ... اقمت قلته من بعد تأويد
كفيت في الملك حتى لم يقف احد ... على ضياع ولم يحزن لمفقود
اعطيتهم منك نصحا لا كفاء له ... وايدوك بركن غير مهدود

---

١ هيدوهيد كلمتان يزجر بهما الابل ٢ العقوه الفناء ٣ الكرار السابقون فى الحرب والحيد المنهزمون ٤ المخيسه المذلله ٥ المثمود الذى لم يبق من أجله الا القليل ٦ العباديد المتفرقون

لم يبعث الدهر يوما بعد ليلته ... الا انبعثت له بالبأس والجود
اجرى لك الله ايام الحياة على ... فعل حميد وجد غير منكود
لا يفقد الدين خيلا أنت قائدها ... يعهدن فى كل ثغر غير معهود
محملات اذا آبت غنائمها ... ومقدمات على نصر وتأييد
هناك انك مفدي كل ملتمس ... جودا وانك مأوى كل مطرود
تستأنف الحمد في دهر اوائله ... موسومة بفعالك منك محمود
اذا عزمت على أمر بطشت به ... وان انالت فنيلا غير تصريد [١]
عودت نفسك عادات خلقت لها ... صدق الحديث وانجاز المواعيد

وقال أيضاً متغزلا (من مجزوء الرجز)

يأيها المعمود ... قد شفك الصدود
فأنت مستهام ... حالفك السهود
تبيت ساهرا قد ... ودعك الجهود
وفى الفؤاد نار ... ليس لها خمود
تشبها نيران ... من الهوى وقود
اذا أقول يوما ... قد اطفئت تزيد
ياعاذلىّ كفا ... فانني معمود
اكثرتما تفنيدى ... لو ينفع التفنيد
قد أقصدت فؤادي ... خمصانه خريد [٢]
بهنانة لعوب ... غرثى الوشاح رود [٣]

---

١ النيل العطاء والتصريد العطاء القليل ٢ خمصانه ضامرة البطن والخريد المرأة الناعمة ٣ غرثى الوشاح خميصه البطن

هجرانها قريب ووصلها بعيد
كلامها خلوب الى الصبا يقود
وطرفها مريض ولحظها صيود
وهو لنفسه اذا يظلم مستفيد
وسنى ولاكوسنى تميت من تريد
كالبدر بعد عشر قارنه السعود
وثغرها شنيب وريقها برود
كان فيه مسكا خالطه قنديد [١]
وقدها ممشوق منعم مقدود
وكشحها لطيف مهفهف خضيد
كانه قضيب في غرسه يميد
وردفها ثقيل بخصرها يميد
كانه كثيب لبده الجليد
لها من الظباء مقلد وجيد
كانه غزال ببلدة فريد
أو صنم بهى في ديره معبود
أحسده مراراً ومثله محسود
قد جحدت هواها هل ينفع الجحود
من لام فى هواها فنصحه مردود
ياسحر واصلينى فانني عميد

---

١ القنديد الخمر

obeikandl.com

اني لما الاقي من حبكم مجهود
جودي لمستهام عذبه التسهيد
نسهر من هواكم وانتم رقود
متى متى منامي لاينجز الموعود
صار الهوى بقلبي يبدي كما يعيد
ويحي انا الطريد ويحى انا الشريد
ويحي انا المعنى ويحى أنا الفريد
ويحي انا الممنى ويحي أنا الوحيد
ويحى انا المبلى ويحي انا الفقيد
ابادني هواكم والحب لايبيد
والحب يامنائي اهونه شديد
والحب لى نديم والحب لى قعيد
والحب لى طريف والحب لى تليد
والحب لى اذا ما اخلقته جديد
اشهد ان قلبي على الهوى جايد
يحمل كل هذا وحمله كؤود
لو كان من جلمود تفتت الجلمود
وسادة سراة مافيهم مسود
كلهم جليد ما فيهم حريد [١]

---

١ الحريد المعتزل

بان السفاه عنهم فرأيهم سديد
يسقون صفو راح لذيذها موجود
كانت بعهد نوح وهم لها جنود
حتى اذا ابيدوا أورثها ثمود
شمسية شمول شيطانها مريد
من عمل النصارى لم تغذها اليهود
وعندنا غزال بطرفه يصيد
مبتل غرير تزهى به العقود
حتى كانه من عزته بليد
فلم يزل يسقينا وعيشنا رغيد
مدامة لها في خدودنا تورد
كأن شاربيها في سوقهم قيود
حتى انثنت عيون واحمرت الخدود
في مجلس نضير يزينه الشهود
غطارف كرام بيض الوجوه صيد
من فوقهم اطيار صياحها تغريد
وتحتهم جنان نباتها نضيد
اكواسهم ملاء طافحة ركود
قد قلدت بآس فزانها التقليد
مثل بنات ماء افزعها الرعود

فمرة ركوع ومرة سجود
وعندهم دفاف وزامر وعود
خاضوا ببحر قصف تجرى له مدود
حتى انتشوا وقاموا مجلسهم محمود
من قال مثل هذا فانه سعيد
هذا الخلود عندي لودام لى الخلود

وقال يمدح محمد بن منصور بن زياد (من الكامل)

عاصى الشباب فراح غير مفند واقام بين عزيمة وتجلد
متحيرا طلعت له شمس النهى فمشى على سنن الطريق الاقصد
درج الكرى في مقلتيه وربما منى الكرى منه بليلة أرمد
ايام يعتلج الصبا في صدره برضى المدامة والخدال النهد [١]
ان الصبا وعرت عليك سبيله فتنكبت بك عن وصال الخرد
فعدا النهى بك عن تقاذف صبوة خطرت بريعان الشباب الاغيد
فاعمد بحزمك نحو أمر واحد وقد العزيمة بالعزيمة تنقد
لولا تثيرك عن مقامك همة ينجو بها كلب الهموم العود [٢]
جهل الزمان وعاد في عاداته فلبسته بتجمل وتغمد
حتى خرجت من الحوادث لم انل طبعا ولم اقدح بزند مصلد [٣]
خلفت واردة الهموم وربما لحقت معرس مربعى أو موردي

---

١ الخدال جمع خدله وهى المرأة الناعمة ٢ الكلب الاشتداد ٣ المصلد الذى لم يقدح يقول ولم اقدح بزند مصلد اى لم اطلب الامر على غير وجهه

القى الدجى عن منكبيه بروحه ... نبذت به عن فدفد في فدفد
أما النهار فانه لمضلة ... بيداء صادقة الهواجر صيخد
واذا الدجى التبست فأول طالع ... في وجهها من جيبها المتوقد
يغدوا وقد اسرى السرى وكانما ... غاداه بالدلجات ليل الرفد [١]
ركب الضحى حتى اذا اعتنق الدجا ... واقترها عن مغرب متوفد
حط الركاب الى جناب محمد ... من جنح ليل كالغمامة أربد
تخدي العرضنة قد تقسم طرفها ... وضح الطريق وخوف مس المحصد [٢]
نهض ابن منصور فادرك غاية ... قعدت مآثرها بكل مسود
ملك اذا الغايات مدت شأوه ... سبق الجياد وفات كل مقلد
اعطى فما تنفك تنزع همة ... املا اليه من المحل الابعد
سبقت عطيته منى مرتادها ... واستحدثت هما لمن لم يرتد
تلك العلى حكمن في أمواله ... فاعضنه منها جوار الفرقد
زاد الزبادبين جود محمد ... شرف الحديث مع القديم الاتلد
حلوا برابية العلى وتفرعوا ... من هاشم فرعا اشم موطد
بيتا تطنب بالنجوم بناؤه ... في ناطح سقف السماء مشيد
مازالت الايام ترفع شأوه ... ويزيد عود السابق المتزيد
حتى اذا بلغ المدى عارضنه ... فمسحن غرة سابق لم يجهد
اغنى عن البخلاء مبتدر الغنى ... وكفى المقصر منحه المتجود

---

١ الدلجات جمع دلجه وهى من ساعات آخر الليل ٢ تخدى العرضنة تمشى مشى العرضنة وهو ضرب من السير والمحصد الذى قد جف وهو قائم

لايدفع الأمل القريب لعوده ... في حين دفع الغيث حمد الرود
يتجنب الهفوات في خلواته ... عف السريرة غيبه كالمشهد
اخذ الأمور بعينه وضميره ... حتى اقام لهن قصد المورد
وله اذا فنى السؤال مذاهب ... في الجود تبحث عن سؤال المحتدى
واذا تخوفت الامور يرى لها ... رأيا يشق به اعتزام الأصيد
متفنن الآراء في جمع الهوى ... يخرجن من نجوى ضمير اوحد
يفحصن عن رجم الظنون وتارة ... يأخذن بالكيد احتيال الأكيد
يتغمد الأيام في نزواتها ... ثبت المقام على اقتراح السؤدد
لايشتكي ألم السنين ولا يرى ... قنعا بمكرمة اذا لم يزدد
والناس ادنى منه أو متخلف ... عن شأوه متقدم في المولد
جد الكرام فلم ينالوا سعيه ... كثرتهم هممات من لم يجدد
ما استوقف اللحظات مذهب فكرة ... الا وفيه صنيعة لمحمد
يستصغر الدنيا اذا عرضت له ... فى همة أو نائل أو موعد
عمر البديهة يستعد برأيه ... لبديهة الحدث الذى لم يعدد
يضع العيون على المطالب جوده ... حتى يكون له السؤال بمرصد
ولرب مشتمل على دكانه ... راض بفضل الزاد من متزود
وسن اذا غدت الوفود كانما ... كلأ الكواكب ليله لم يرقد
متعذر الهمات منقطع الغنى ... الا مقارعة الزمان الأنكد
يضحى اذا سنحت له احدى المنى ... قنعا بخطرتها وان لم يورد
لما رأى الآمال نحوك شرّعا ... يصدرن عنك بمثل عود المبتدى

شرعت له نفس فطالع همة ... رحبته مضمونا ثناء الوفد
زدت الاكارم في المكارم شيمة ... تستل فى الازمات غل الحسد
ولربما أعطيت شانئك الرضا ... فغدا بغلة حاسد لم يجحد
تأتى على هفواته عن قدرة ... بدرات راجح حلمك المستأسد
لايبعدن مال ربيت به العلى ... فحصدت فيه وقل لعاذلك أبعد
فلأنت أمضى في اللقاء وفي الندى ... من باسل ورد وغاد مرعد
وطئت بك القصرات فهى ذليلة ... هم مددن اليك طرف الاقود
اعطيت حتى مل سائلك الغنى ... وعلوت حتى ما يقال لك ازدد
ما قصرت بك غاية عن غاية ... فاليوم مجدك مثل مجدك فى غد
قصرت على الاسراف منك طبيعة ... بسقت على ذى الجود والمتجود
عكفت على الصفصاف منك عزيمة ... من رأى مكتنف بنصر أيد
اقدمت والمهجات تلفظ والردى ... متحير بين الأسنة مهتد
والخيل طاوية العجاج نواشر ... جرد تشاول فى المكر الأجرد [1]
تمضي على نهج الامام وتارة ... تستن فى الغارات غير الأحيد
حتى افترعت بها السهام ودونها ... طعن باعجاز القنا المتقصد
وتنافستك رجالها ونساؤها ... من بين مسلوب وبين مصفد
واشم بطريق كان صليفه ... عقدت مفاصله وان لم تعقد [2]
مستسلم للموت يعلم أنه ... ان لم يذقه اليوم غير مخلد
عجلت يداك له بضربة خلسة ... سبقت بحد السيف جد المجسد

---

١ العجاج الغبار وتتشاول تتواثب والمكر الميدان والاجرد الذى لانبات فيه
٢ البطريق السيد السرى والصليف فقرة الظهر

فكتالك لاتلك التي ضاقت بها ... كف الفرزدق اذ يقال له قد
مال نال حمد القول بعد قيامه ... فيها وسل المشرفي المغمد
وابوك يوم القيروان وقد جرت ... مهج الملوك على سيوف الجحد
سد الثغور بها وقد فغرت له ... بالموت بين مبيض ومسود
يوما هفت فيه الاعاجم واحتسى ... جرع الحمام الفضل غير معرد [١]
نهضت بهم عقب الزمان فانجدت ... سيف الدليل على الاغر الانجد
لما تمخضت المنون لثمها ... وتعضلت بالناكث المتمرد [٢]
ما غاب حتى آب تحت لوائه ... رأب الثأى وصلاح أمر المفسد [٣]
دعم الأمام به قواعد ملكه ... ولقد تطرقها انتكاس الملحد
زحفت لهم اراؤه بمكيدة ... من تحت سطوة ليث غاب ملبد
يقضى على مهج النفوس وان نأت ... بصريمه من عزم رأى محصد
جنب الجياد من العراق شوازبا ... يقرعن هامات الصفا بالجلمد [٤]
من كل سامية القذال طمرة ... عجل تروحها وان لم تطرد [٥]
حتى وردن القيروان ودونه ... مفدى الضحى ومبيت ليل الهجد
انهجن في جور السهولة منهجاً ... وعركن محزنة الطريق الاقصد
اطلقن من ايدي الخطوب اسيرها ... وشردن في جمع القلوب الشرد
لما رآه المغربي وناره ... شعواء مطفئة لنار الموقد
والخيل تشترف الحمام وبينها ... رأى تسور به ظباة مهند

---

١ احتسي جرع الحمام شربها والمعرد المشتد بعد المرض ٢ لثمها اى لاصلاحها
٣ رأب الثأى كناية على اصلاح الحال ٤ الشوازب الضمر من الخيل ٥ القذال القفا والطمرة الشديد العدو

خاف المنية فاتقاه بنفسه ... في الغل ملطوم السوالف باليد
طلب الأمان وما تفرق جمعه ... وسيوفه مشهورة لم تغمد
زحفت به الايام فانقادت له ... بزمامها نخوات كل مقود
وغدت به ردفا مطالع لم تزل ... تجرى لمنصور بطير الاسعد
لبس الامان به المخاف واطرقت ... هم المريب وشاب كل مشرد

وقال يمدحه أيضاً (من مجزوء الرجز)

نابه الوساد ... وامتنع الرقاد
وصاده غزال ... يرمى فما يصاد
ويلى انا مريض ... مالى لا أعاد
ابكى على فؤادي ... اذ ذهب الفؤاد
ولو بكى لشيء ... بكى لى البعاد
اصبحت فى جهاد ... ان الهوى جهاد
ياقاتلى وقتلى ... في غيره السداد
صرمتنى ومنى ... صفا لك الوداد
عودت منك حتى ... قد ملني العواد
حملت منك مالا ... تحمله الاطواد
م وفيم قتلى ... اما لكم معاد
لى في الصبا ارتياد ... ما مثله ارتياد
ورب لذة لى ... يتبعها القياد
احييتها والفى ... النعيم والسهاد

وقهوة شمول منشؤها السواد
كانت بعهد نوح أو عصرتها عاد
سبأتها وحولى خضارم انجاد
ليس لهم فريد ولا لهم انداد
سودتهم بفضلى وسوددي فسادوا
كلامهم عليها الغناء والانشاء
حليها من ماء ولبسها الازباد
اذا دنت من نار جلاها ارتعاد
قلوبنا سيوف لسرنا اغماد
وخلدنا مقيم ليس له نفاد
اكواسنا ملاء صادرة وراد
لها من الظباء الاعناق والاجياد
وعندنا فتاة تزهى بها الاعواد
وعندنا غزال بطرفه يصطاد
من كفه اصدار النعيم والايراد
كانه قضيب في غرسه مياد
فلم يزل يسقينا صرفا لها انقاد
حتى انثنى صريعا كفى له وساد
كأن شاربيها في سوقهم اقياد

---

١ سبأتها صبتها والخضارم جمع خضرم وهو السيد

محمد بن منصو ر الفتى الجواد
ما بعده جواد لجوده يرتاد
جزل الندى تداوى بحلمه الاحقاد
كالبدر ليس يفتا ل طوله النجاد
احيا فعال قوم كانوا هم فبادوا
وارثه اياها ورثه زياد
اذا شكاه مال له به يجاد
اثنت على يديه القواطع الحداد
دفاع معضلات لحلها معتاد
افنى طريق مايملك الندى التلاد
لو فقدته يوما لاغبرت البلاد
غيث سماء جود تحيا به البلاد
ليس له اخلاف ولا له معاد
اباؤه انجاد ابناؤه امجاد
كم معشر شحاح صالحهم فجادوا
هو الحيا الذى لا تضمنه الرواد
عطاؤه ابتداء مكرر معاد
وبحره فياض يحمده الوراد
وهمه امضاء وفعله اعتماد
وسيفه اسراف ما معه اقتصاد

obeikandi.com

بث النوال حتى احبه الحساد
كانما الانام ببابه اجناد
جرى به منصور اذ بلد الجياد
فجاء حين فاتا يسبق أو يكاد
مدحته ومدحى محمدا رشاد
على الاخاء منه يمسكه اعتقاد
اذا جرت شمال أو وقع الصراد [1]
أو اخلفت سماء أو أصلدت زناد
الملك في قريش لهاشم منقاد
فهم له رواق وانتم أوتاد

وقال يمدح الحسن بن عمران (من الطويل)

وقفتك لم أمدحك لا لمذمة ولكن تأنيت انتجاعك للحمد
واني لا اقفوا الثناء بغيره ولا ابتغيه قبل أن يبتغي عندى
أهب يابن عمران بشكوى فانني سميع الى الداعى قريب على البعد
فما من يد قدمتها قلت منثيا عليك ولكنى هززتك للحمد
فإن شئت القينا التفاضل بيننا وقلنا جميلا واقتصرا على الود

وقال أيضاً يهجو سعيد بن سلم (من المتقارب)

واحببت من حبها الباخلين حتى ومقت ابن سلم سعيدا
اذا سيل عرفا كسا وجهه ثيابا من اللؤم حمرا وسودا

---

١ الصراد الريح البارد

يغير على المـــال فعل الجواد وتأبى خلائقه أن يجودا

وقال يهجوه أيضاً (من الطويل)

ديونك لايقضى الزمان غريمها وبخلك بخل الباهلى سعيـد
سعيد بن سلم الأم الناس كلهم وما قومه من لؤمه ببعيد
يزيد له فضل ولكن مزيدا تدارك اقصى مجده بيزيد
حزيمة لابأس به غير أنه لمطبخه قفل وباب حـديد

وقال أيضاً يتغزل (من المنسرح)

واكبدا أحرق الهوى كبدى عيل اصطباري وخانني جلدى
كسيت ثوب البلى لأ لبسه فقد جفا والمليك عن جسدى
اعشب خدي من البكاء وقد أورق غصن الهوى على كبدى
وطار نومي فالعين تنـدبه وجدا عليه وعادنى سهـد
ما أوجع الحب للقلوب وما ابكى شجاه للأعين الجمد
يا أعدل الناس فى حكومتهـا جرت علينا في الحب فاقتصد
اسخنت عينى ان كان هجرك لا ينفعك في القرب منك والبعد
اني على هجركم لمنتظر رجائى الوصل آخر الأبد

وقال أيضاً يتغزل (من البسيط)

شخصت مذ يوم نادوا بالرحيل على أثارهم ثم لم أطرف الى أحـد
اغضت عن الناس عينى ما ترى حسنا في الناس حتى تراهم آخر الابد
تقسم الشوق انفاسى فقطعها حب بنفسي في الاحشاء والكبد
لما اشتفى البين من نفسي وامرضها جاء الوداع بنفى الصبر والجلد

سلبت روحي واسكنت الهوى بدني فصار فيه مكان الروح في الجسد

وقال أيضا في الاخوانيات (من الطويل)

اخ لي مستور الطباع جعلته مكان الرضى حتى استقل بي الود
ونحت الرضا لو أن تكون خبرته ودائع لا يرضى بها الهزل والجد
لعمري ليست صفقة الموت تنطوي على رم شيء كان أوله حمد
فأعط الرضا كل الرضا من خبرته وقف بالرضا عنه اذا لم يكن بد

وقال أيضاً يتغزل (من الكامل)

ما للغواني لا يدين فؤادي ايرين حتفي أم يرين بعادي [1]
شوق ألم ومقلة مطروفة بفراق منقطع القرينة عادي
كذبت ظنونك لست راجع ما مضى درس الصبا وعدت هناك عواد
لا بد للسراء من ضرائها والدهر يعقب صالحا بفساد

وقال ايضا في الحكم (من البسيط)

شكى الزمان بما امضى به قدراً ان الزمان لمحمود على الأبد
ان يبطىء الامر ما امات اوبته وان اعانك فيه رفق متئد
والدهر آخذ ما اعطى مكدر ما اصفى ومفسد ما أهوى له بيد
فلا يغرنك من دهر عطيته فليس يترك ما أعطى على أحد

---

١ يدين مضارع ودى اي دفع الدية

﴿ حرف الراء ﴾

وقال رحمه الله فى الخمريات (من الطويل)

وساحرة العينين لاتحسن السحرا تواصلنى سراً وتقطعنى جهراً
ابت حدق الواشين ان يصفوا الهوى لنا فتعاطين التعزى والصبرا
وكنا البغى لذة شمل صفوة حليفى صفاء ما نخاف له غدرا
فعدنا كغصنى ايكة كلما جرت لها الريح القت منهما الورق الخضرا
وزائرة رعت الكرى بلقائها وعاديت فيها كوكب الصبح والفجرا
اتتنى على خوف العيون كانها خذول تراعى النبت مشعرة ذعرا
اذا ما مشت خافت نميمة حليها تدارى على المشى الخلاخيل والعطرا
فبت اسر البدر طورا حديثها وطوراً اناجى البدر احسبها البدرا
الى ان رأيت البدر منكشف الدجا يودع فى ظلمائه الأنجم الزهرا
خذاها فاما انت فاشرب وهاتها لاسقيها هذا معتقة بكرا
وهات اسقنى من طرفها خمر طرفها فانى امرؤ آليت لا أشرب الخمرا
ارود بعينى منظر اللهو والصبا واهوى ظباء الانس والبقر العفرا
وبنت مجوسى أبوها حليلها اذا نسبت لم تعد نسبتها النهرا
تجيش فتعدى جوهر الحلى خدرها وتفضى فتعدى نكهة العنبر الخدرا
اخص الندامى عندها وأحبهم اليها الذى لايعرف الظهر والعصرا
بعثت لها خطابها فأتوا بها وسقت لها عنهم الى ربها المهرا
ومازال خوفا منهم فى جحودها يقربهم فترا ويبعدهم شبرا

الى ان تلاقوها بخاتم ربها مخدرة قد عتقت حججا عشرا
اذا مسها الساقى اعارت بنانه جلاليب كالجادى من لونها صفرا
أناخ عليها أغبر اللون أجوف فصارت له قلبا وصار لها صدرا
قلوب النـدامى في يديك رهينة يصيدونهـا قهرا وتقتلهم مكرا
ابت أن ينال الدن مس أديمها فحاك لها الازباد من دونها سترا
اذا ما تحساها الحليم أخو النهى أسر بها كبرا وأبدى بها كبرا
ودار بها ظبى من الانس ناعم ترود عيون الشرب جافية شزرا
فحث مطى الراح حتى كانما قفا أثر العنقاء أو ساير الخضرا
اذا ما أدار الكأس ثنى بطرفه فعاطاهم خمرا وعاطاهم سحراً
الى أن دعا للسكر داع فموتوا وكان مدير الكاس أحسنهم سكرا
ادار على الراح البيات فصيرت وسادا له منـه الترائب والنحرا
ظللنا نشوف الجلد بالجلد لانرى له ولها في طيب مجلسنا قدرا
سلكنا سبيلا للصبا أجنبية ضمنا لها أن نعصي اللوم والزجرا
بركب خفاف من زجاج كأنها ثدى عذارى لم تخف من يد كسرا

وقال في الاخوانيات (من البسيط)

وصاحب لم يخيرني المنى ابداً الا جعلت له من أمره الخيرا
مرت به هفوات الانس فى سبب لم يترك للرضا عينا ولا أثرا
لم اعطه مهلة العتبى فيعتبنى ولاتعتبت حتى ضيع العـذرا

وقال رحمه الله في الوصف (من الطويل)

أديرى علىّ الراح ساقية الخمر ولا تسأليني واسألي الكاس عن أمري

كانك بى قد اظهرت مضمر الحشا ... لك الكاس حتى اطلعتك على سرى
هجرت الندامى خشية السكر انما ... يضيع الفتى اسراره حالة السكر
ولكننى أعطيت مقودى الصبا ... فقاد بنات اللهو مخلوعة العذر
اذا شئت غادانى صبوح من الهوى ... وان شئت ماسانى غبوق من الخمر
ذهبت ولم احدو بعينى نظرة ... وأيقنت ان العين هاتكة سترى
جعلت علامات المودة بيننا ... مصايد لحظ هن اخفى من السحر
فأعرف منها الوصل فى لين طرفها ... واعرف منها الهجر بالنظر الشزر
وفى كل يوم خشية من صدودها ... أبيت على ذنب واغدو على عذر
وملتطم الامواج يرمي عبابه ... بجرجرة الآذىّ للعبر فالعبر
مطعمة حيتانه ما يغبها ... مآكل زاد من غريق ومن كسر
اذا اعتنقت فيه الجنوب تكفأت ... جواريه او قامت مع الريح لاتجرى
كان مدب الموج فى جنباتها ... مدب الصبا بين الوعاث من العفر
كشفت اهاويل الدجى عن مهوله ... بجارية محمولة حامل بكر
لطمت بخديها الحباب فاصبحت ... موقفة الدابات مرتومة النحر
اذا اقبلت راعت بقنة قرهب ... وان أدبرت راقت بقادمتى نسر
تجافى بها النوتى حتى كانما ... يسير من الاشفاق فى جبل وعر
تخلج عن وجه الحباب كما انثنت ... مخبأة من كر ستر الى ستر
اطلت بمجذافين يعتورانها ... وقومها كبح اللجام من الدبر
فخامت قليلا ثم مرت كانها ... عقاب تدلت من هواء على وكر
أناف بهاديها ومد زمامها ... شديد علاج الظهر معتمل الظهر

اذا ما عصت ارخى الجر بر برأسها فملكها عصيانها وهى لا تدرى
كان الصبا تحكى بها حين واجهت نسيم الصبا مشى العروس الى الخدر
يممنا بها ليـل التمام لاربع فجاءت لست قد بقين من الشهر
فما بلغت حتى الطلاج خفيرها وحتى أبت لون اللحاء من القشر
وحتى علاها الموج فى جنباتها باردية من نسج طحلبـة خضر
رمت بالكرى اهوالها عن عيونهم فباتت أهاويل السرى بهم تسرى
تؤم محـل الراغبين وحيث لا تراد اذا حلت به ارحل السفر
ركبنا اليه البحر فى مؤخراته فأوفت بنا من بعد بحر الى بحر

وقال ايضا متغزلا (من المتقارب)

خليلى لست أرى الحب عارا فلا تعـذلانى خلعت العذارا
وكيف تصبر من قلبه يكاد من الحب ان يستطارا
لقـد ترك الوجـد نفسى بها تموت مرار وتحيى مرارا
كلانا مجـد ولكننى على الهجر منها أقـل اصطبارا
اذا قلت اسلو دعانى الهوى فالهب فى القلب للشوق نارا
واحور وسنان ذى غنة كان بوجنته الجلنارا
كسانى من الحب ثوب الجوى فصار الشعار وصار الدثارا
ألم تر أنى بأرض الشآم أطعت الهوى وشربت العقارا
شربت ونادمنى شادن صغير وانى أحب الصغارا
وصرف رصافية قهوة تميت الهموم وتحيى السرارا
كميت رحيق اذا صفقت أطارت على حافتيها الشرارا

لقد كدت من حب خمر البليخ أن اجعل الشام اهلا ودارا
وما زلت اسقيه حتى اذا ثنى طرفه نشوة واستدارا
نهضت اليه فقبلته وعانقته وحلت الازارا [١]
وقد زادنى طربا نحوه مضاجعة الياسمين البهارا
أتانى لها شعر ذى قدرة على الشعر قد قاله فى اقتدارا [٢]
فقل لرضا قد رضينا بكم وان كنت لست أريد الخيارا

وقال ايضاً متغزلا (من البسيط)

ياليلة نلت فيها اللهو والوطرا كرى علينا والا فاتركي الذكرا
لما التقينا افترعنا في تعاتبنا من الحديث ومن لذاته العذرا
اذا استترنا بستر الليل بادرنا كيما يرانا عمود الصبح فانفجرا
قالت أأقررت بالاجرام قلت نعم لوكان جرمي على الاقرار مغتفرا
سأدعى ذنب غيرى كى يصدقنى من لا ارجى اليه العفو ان قدرا
قد أولعته بطول الهجر غرته لوكان يعلم طول الهجر ما هجرا
ما تغمض العين مذ علقت حبكم الا اذا خالستها عينك النظرا
اسهرتمونى أنام الله عينكم لسنا نبالى اذا ما نمت من سهرا
فاستضحكت ثم قالت لاتكن نزقا واكتم حديثك لا تعلم به بشرا
فقد غفرت لك الذنب الذى زعموا لابارك الله فيمن بعد ذا غدرا
وقصر الليل عن حاجات انفسنا كذاك ليل التلاقى ربما قصرا
قامت تمشى الهوينا نحو قبتها وقمت امشى خفى الشخص مستترا

---

١ وفى رواية وتركت الازار ٢ هكذا روى وان كان لحنا فاتباعا للقافية

لما بدا القمر استحيت فقلت لها ... بعض الحياء فأن الحب قد ظهرا
القت على وجهها هداب خامتها ... ونازعتنى بكأس الوحشة الحفرا
تكاتم القمر الوجه الذي ضمنت ... والوجه منها ترى في مائه القمرا
ثم افترقنا فضمنا سرائرنا ... دون القلوب وفاء العهد والخطرا
لم نأمن الليل حتى حين فرقنا ... كأنما الليل يقفو خلفنا الأثرا
قالوا اشتهرت فقلت الحب صاحبه ... من لايزال به فى الناس مشتهرا
ورب يوم بيوم اللهو معتجر ... خلعت فيه الى لذاته العذرا
وكأس راح يميت الهم شاربها ... باكرتها ورداء الليل قد حسرا
صب المزاج عليها الحلى فاضطربت ... كان في حافتيها الدر والشذرا

وقا يمدح منصور بن يزيد (من الكامل)

هاجت وساوسه برومة دور ... دثر عفون كأنهن سطور
اهدى لها الاقفار حتى أوحشت ... من بعد انس زائر وغيور
جرت الرياح بها وغير رسمها ... هزم الكلى واتى الرباب مطير
ابكى نعم ابكاه ربع باللوى ... تسفى عليه مع العجاج المور
خلت الديار وكان يعهد أهلها ... وأجد بالاحباب عنه مسير
تالله ما ان كاد يقتلنى الهوى ... لولا رسوم بالعقيق ودور
ولقد تكون بها أو انس كالدمى ... بيض الترائب ناعمات حور
اذ بالحوادث طرفة عن أهلها ... واذ اهلها متألفون حضور
حتى تشتت بالجميع وخافهم ... دهر بخلان الصفاء غشور
سقياً لايام الهوى اذ عيشنا ... غصن واذ غصن الشباب نضير

ايام لا ينفك مقتنصا بها وطر الصبابة زائر ومزور
كم قد تخطمت القلوص بي الدجى ورداوها ورداى الديجور
فى ضمر مثل القداح سواهم ازرى بها التفليس والتهجير
تطوى لهن بصبرهن على السرى وبسيرهن سباسب ووعور
حتى يزرن مهذباً من حمير بالزائرين فناوه معمور
ملك اذا استعصمت منه بحبله خضعت لديك حوادث ودهور
ملك يمير السائلين بسيبه وبسيفه سبع الفلاة يمير
ملك يحيل نعم اذا ماقالها حتى يجود ومالها تغيير
منع العيون فما تكاد تبينه من وجهه الاجلال والتوقير
حمل الصنائع عن قبائل يعرب ملك أصابعها اليه تشير
مستكسب للحمد يوم كنوزه مستجهل فى الحرب وهو وقور
غاد على كسب المحامد رائح فى راحتيه منية ونشور
قد كان شمل المال غير مشتت حينا فشتت شمله منصور
سنى يزيد له البناء فشاده واليه أعناق المكارم صور
مغرى بنجح نعم وليس يكيده عن ترك لا الميسور والمعسور
لا يبلغ الدنيا كثير عطائه وقليله عند الكثير كثير
يا أيها الملك الذى أضحى له غرر المدائح في البلاد تسير
اشربت أرواح العدا وقلوبها خوفاً فانفسها اليك تطير
لو حاكمتك وطالبتك بذحلها شهدت عليك ملاحم ونسور
وذعرت صرف الدهر حين ضمنته فالدهر منك وصرفه مذعور

يا بن التبابعة الملوك أولى النهى ما مثلهم في سالف مذكور
كم من أب لك ماجد من حمير جزل النوال عطاؤه مشكور
يامن يجير من الزمان وصرفه من ذا سواك من الزمان يجير
نغمات كفك لم تزل مذكورة تشقى بهن جماجم وبدور
كم رائحين اليك آبوا بالغنى وغدوا عليك وحظهم موفور
قوم هم موت اذا ما حاربوا قوما واما سالموا فجحور
جابوا البلاد واهلها حول لهم مستسلمين فمطلق واسير
منحوا العدو مع الصوام والقنا جمهور خيل خلفها جمهور
من كل نهد لايزال كأنه يوم الهياج عملس ممطور
حتى تذللت البلاد لحربهم وابيخ من نار العدو سعير
كانوا الملوك بنى الملوك ورائة والملك فيهم لايزال يدور
اعطاهم ذل المقادة قيصر وجبى اليهم خرجه سابور

وقال يرثى حماد بن سيار (من البسيط)

ياعين جودي بدمع منك مدرار لاتعذرى فى البكا لاحين اعذار
ابكاني الدهر مما كان اضحكنى والدهر يخلط احلاء بامرار
اقر السلام على قبر تضمنه ماذا تضمن من جود وايسار
حلو الشمائل مأمون الغوائل مأ مول النوافل محض زنده وار
الله ألبسه في عود مغرسه ثياب حمد نقيات من العار
دفاع معضلة حمال مثقلة دراك وتر ودفاع لأوتار
الجود سيمته كالبدر سنته يكاد أن يهتدى في نوره السارى

جاء القضاء بمقدار الحمام له فحل قعر ضريح بين احجار
مصيبة نزلت كانها قذفت لابل وقد فعلت فى القلب بالنار
افنى البكاء دموع العين فانهملت على اخى بدماء فيضها جار
كم قائلا بعده حزنا وقائلة ياضيعنا بعد حماد بن سيار
ان ينصت القوم لاينطق بفاحشة أو ينطقوا فمصيب غير مهذار
كان الربيع اذا ضن السحاب لهم وفى اللوازب مرتادا لممتار
ياحسرتا ياأخى من ذا أؤمله للدهر بعدك فى عسرى وايسارى
ام من لنا ان ملمات بنا نزلت ام من لحاجة ذى القربى وللجار
فاجأتنى بفراق لالقاء له وكنت ابكيك في نأيى واسفارى
فالآن ابكى بكاء لا انقطاع له بدمع عين غزير السكب مدرار
اتى بنبل المنايا ياأخى قدر صلى عليه الاله الخالق البارى
قطعتنى من رجاء كنت آمله فصرت بعدك بين الباب والدار
ما للحوادث لايغبين بعدك ان يهضن عظمى باقبال وادبار

وقال أيضاً محاجيا (من الطويل)

وابيض أما رأسه فمدور نقى واما جسمه فمعار
وما يشترى الا ليسكن وسطه مونثة لم تكس قط خمار
لها اخوات اربع هن مثلها ولكنها صغرى وهن كبار
ومافيه من نفع سوى خط رأسه وبعد ففيه زينة ووقار

وقال أيضاً مادحا (من البسيط)

عاود عزاءك لايعنف بك الذكر ماذا الذى بعد شيب الرأس تنتظر

هذا الشباب له في شرة انف ... دون الثلاثين مجلوب به الشرر
يرميه بالحزم معقول فتنزعه ... الى التصابي القرينات الهوى النفر
اهلة فوق اغصان على كثب ... كأنها صور تمشي بها البقر
تبكي لبيضاء لاحت في مفارقه ... بيضاء ما ينقضي منها لها وطر
يروعها الشوق تارات ويعجبها ... بقية منه لم يعنف بها الكبر
هو الشباب فما بال الصبا حبست ... ايامه وقد اشتدت بها المدر
كلا الجديدين قد اطعمت حبرته ... باد وماض ومغفور ومغتفر
خليفة الله ان النصر مقتصر ... عليك مذ أنت مبلو ومختبر
اعددت للحرب سيفا من بنى مطر ... يمضى بامرك مخلوعا له العذر
لاقى بنو قيصر لما هممت بهم ... مثل الذى سوف تلقى مثله الخزر
لقد بعثت الى خاقان جائحة ... خرقاء حصاء لا تبقى ولا تذر
اظلهم منك رعب واقف بهم ... حتى يوافق فيهم رأيك القدر
امضى من الموت يعفو عند قدرته ... وليس الموت يعفو حين يقتدر
ما ان رمى بالمنى في ملكه طمع ... ولا تخطأه التأييد والظفر

وقال يتغزل (من البسيط)

لا ينتهى باختلاس اللحظ فانخشعت ... للحب جارية اقسى من الحجر
اتبعتها نظرى حتى اذا علمت ... منى الهوى قارضتني الحب بالنظر
فنحن من خطرات العجب فى وجل ... ومن تقلب طرفينا على خطر
ما كنت أحسب خمرا ليس من عنب ... حتي سقتنيه صرفا أعين البقر
ظلمت نفسي لها حتى اذا رضيت ... وقفت حفظا عليها ناظر البصر

باتت تجنى ذنوبا لست اعرفها وبت اطلب منها مخرج العذر

وقال يمدح ابا الفضل (من الخفيف)

يا ابا الفضل هيجتك الديار ورواح بفرقة وابتكار
كم وكم نظرة نظرت بعينى لابعينيك حين لا ايثار
وسماع سمعته لك عاطة نى عليه خريدة معطار
قبل المسك عارضيها ففيها من بقايا تقبيله آثار

وقال فى الغزل (من البسيط)

يا قصر جعفر مالى عنك اقصار لى فيك الف واشجار واوطار
مازلت ابكي الى سكان داركم حتى بكى لى جن فيه عمار
والدار تملكنى ويحي وساكنها فلى مليكان رب الدار والدار
ما كنت أحسبنى أحيا وتملكنى من بعد حرية لبن واحجار

وقال أيضاً متغزلا (من البسيط)

ايها دع اللوم عنى لست مزدجرا لاتسلك اللوم منى مسلكا وعرا
رقاد عينى من عينى بمنزلة لكنها في الهوى تستحسن السهرا
ما ضر من كان مهجورا ومجتنبا لو انه لم يكن قبل الهوى بشراً
امر بالحجر القاسى فاغبطه لان قلبك عندى يشبه الحجرا
انا المقر بذنب لست صاحبه ان كان ذنب على الاقرار مغتفرا
احببت من حبها من كان يشبهها حتي لقد صرت أهوى الشمس والقمرا
وما ضمنت لها سراً فاكتمه الاحفظت عليه الدمع والبصرا

لهـا المجاز على عيني فامنعها أن تستتم اذا ما تطرف النظرا
اذا تخوفت أن تبدو سرائرها كلفتها في الحشا الكتمان والحذرا
لم يعدها الشوق قلبي وهو في يدها لقد تسلى به أوبي لقد غـدرا

وقال أيضاً يتغزل (من المنسرح)

يا نظرة نلتها على حـذر أولهـا كان آخر النظر
ان حجبوها عن العيون فقد حجبت عيني لهـا عن البشر
وأشتكي الهجر والفراق ولا أكمّ الا معاقد الأزر

وقال ايضاً يهجو امرأة (من الطويل)

فلم أر كالاقدام صارت سواعدا ولم أر كالديوث أحلم منظرا
وان أغفل الديوث عنها تقنعت بثوب الدجا ترتاد مزنى ومعهرا

﴿ حرف السين ﴾

وقال أيضاً في غرض له (من الكامل)

آثار أطـلال برامة درس هجن الصبابة واسترثن معرسي
أوحت الى درر الدموع فاسبلت واستفهمتها غير ان لم تنبس
زج الهوى أو دع دموعك تبكه واجنح الى خطط المتالف واحبس
وكل الزمان الى البلى أطلالها فخلت معالمها كان لم تؤنس
ولرب صاحب لذة نادمته في روضة أنف كريم المعطس
صفراء من حلب الكروب كسوتها بيضاء من صوب الغيوم البجس
مزجت ولاوذها الحباب فحاكها فكان حليتها جنيّ النرجس

وكأنها والمـاء يطلب حلمها ... لهب تلاطمه الصبا فى مقبس
جهلت فدارى جهلها فتبسمت ... عن مشرب لون السهولة اعيس
والناس كلهم لضنى واحـد ... ثم اختلاف طبائع في أنفس
حتى اذ نضب النهار وأدرجت ... في الليل شمس نهاره المتورس
ساورته فامتـد ثم تقطعت ... انفاسه فى صبحـه المتنفس
والعيس عاطفة الرؤوس كانمـا ... يختلن سر محدث فى الاحلس
يخرجن من ليل كأن نجومه ... اسيافنا يوم العجاج الأغبس
ثم استقلت بالحتوف رماحنا ... والخيل فى كيل مسدى ملبس
وبوارق الآمال تبـدو تارة ... حمرا وتخفى تارة في الارؤس
حرب يكون وقودها أبناءها ... لقحت على عقر ولمـا تنفس
من هارب ركب النجاء ومقعص ... جثمت منيتـه على المتنفس
غصبته اطراف الاسنة نفسه ... فثوى فريسـة ولغ أو نهس
ان كنت نازلة اليفاع فجنبى ... دار الرباب وخزرجى أو أوس
وتجنبي الحفراء ان سـيوفهم ... حدث وان قناتهم لم تضرس
رفعت بنو النجار بيتى فيهم ... ثم انتميت فافسحوا فى المجلس
هل طئ الاجبال شاكرة امرئ ... ذاد القوافي عن حماها الاقعس
وحمى أبا نفر عظام حفـيرة ... درست وباقى عزها لم يدرس
كافأت نعمتها بفضل بلائها ... ثم انفردت بمنصب لم يدنس
واذا افتخرت عددت سعى مآثر ... قصرت عن الاغضاء طرف الاشوس
فاعقل لسانك عن شتائم عرضنا ... لا يعلقنك خادر من مأنس

اخلقت فخرك من ابيك فجئتنى بأب جديد بعد طول تلمس
اخذت عليه للحكمات طريقها فغذا يناقض اعظما فى ارمس

وقال يمدح هرون (من السريع)

هات اسقنى طال بى الحبس من قهوة باثعها وكس
زقية الدار رصافية اغلى بها الشماس والقس
كانها فى الكأس يا قونة وهي اذا ما مزجت ورس
في مجلس للقصف ريحانه عين المها والبقر اللعس
وغادة كالبدر ممكورة خالطنى من حبها مس
السنة الشرب اذا ما جرت كانها السنة خرس
هارون بدر لبنى هاشم واخت هرون لهم شمس
لا يبرح الزوار من بابها كانما ضمهم عرس
حلات فى الذروة من هاشم طاب لها المنبت والغرس
يا اخت هرون ابوك الذى يقصر عنه القول والحدس
طاب لك العيش على يومه هذا الذى يحسده امس
قد فصد العرق امام الهدى فى ساعة جانبها النحس
فى مجلس تمت لذاذاته يعجز عنه الجن والانس
اعقبه الله سرورا به وقرت العينان والنفس

﴿ حرف الضاد ﴾

وقال مفتخراً (من الطويل)

وانى لاستحيي السؤال ومذهبي عريض وآبى الشح الاعلى عرض
وما كان مثلى يعتريك رجاؤه ولكن اساءت شيمة من فتى محض
وانى واشرافي عليك بهمتى لكا لمبتغى زبداً من الماء بالمخض

﴿ حرف العين ﴾

وقال أيضا في النسيب (من الطويل)

اعاود ما قدمته من رجائها اذا عاودت باليأس منها المطامع
رأتنى غنى الطرف عنها فاعرضت وهل خفت الا ما تنم الاصابع
ملات من العذال فيها فاطرقت لهم اذن قد صم منها المسامع
وما زينتها العين لى عن لجاجة ولكن جرى فيها الهوى وهوطائع
فاقسمت انسى الداعيات الى الصبا وقد فاجأتها العين والستر واقع
فغطت بأيديها ثمار نحورها كايدي الاسارى اثقلتها الجوامع

وقال أيضاً مفتخراً (من الكامل)

لاتقنعن ومطلب لك واسع فاذا تضايقت المطالب فاقنع
واذا حرصت فالق ستر قناعة من دون حرصك لاتلج فتطبع
ومن المروءة قانع ذو همة يسعى لها فاذا نبت لم يقلع
ماكنت امعة ولكن همة تأبى الهوان وفسحة في المنجع

﴿ حرف القاف ﴾

وقال أيضا في الاخوانيات (من الطويل)

عزمت على صرم فلما أبى الهوى رجعت الى قلب عليك شفيق
فلا تمكن الهجران من ذات بيننا فيغنى صديق عن لقاء صديق

﴿ حرف الكاف ﴾

وقال أيضا في الحكم (من الرمل)

كم رأينا من أناس هلكوا فبكى احبابهم ثم بكوا
تركوا الدنيا لمن بعدهم ودهم لو قدموا ما تركوا
كم رأينا من ملوك سوقة ورأينا سوقة قد ملكوا
قلب الله عليهم وركا فاستداروا حيث دار الفلك

وقال يمدح يزيد الشيبانى (من الكامل)

لولا سيوف ابى الزبير وخيله نشر الوليد بسيفه الضحاكا
رضيت سيوفك عنك يوم لقيته واجبت داعى الموت حين دعاكا
وكأن ليث الغاب فى اقدامه يوما رآك تريده فحكاكا
ان الرفاق اتتك تلتمس الغنى والبحر لو يجد السبيل اتاكا

﴿ حرف اللام ﴾

وقال يمدح يزيد بن مزيد الشيبانى (من البسيط)

اجررت حبل خليع في الصباغزل ... وشمرت همم العذال في العذل
هاج البكاء على العين الطموح هوى ... مفرق بين توديع ومحتمل
كيف السلو لقلب راح مختبلا ... يهذى بصاحب قلب غير مختبل
عاصى العزاء غداة البين منهمل ... من الدموع جرى في اثر منهمل
لولا مداراة دمع العين لانكشفت ... منى سرائر لم تظهر ولم تخل
اما كفى البين ان أرمى باسهمه ... حتى رمانى بلحظ الاعين النجل
مما جنى لى وان كانت منى صدقت ... صبابة خلس التسليم بالمقل
ماذا على الدهر لو لانت عريكته ... ورد فى الرأس منى سكرة الغزل
جرم الحوادث عندى انها اختلست ... منى بنات غذاء الكرم والكلل
ورب يوم من اللذات محتضر ... قد قصرت بلقاء الراح والخلل
وليلة خلست للعين من سنة ... هتكت فيها الصبا عن بيضه الخجل
قد كان دهرى ومابى اليوم من كبر ... شرب المدام وعزف القينة العطل
اذا شكوت اليها الحب خفرها ... شكواى فاحمر خداها من الخجل
كم قد قطعت وعين الدهر راقدة ... ايامه بالصبا في اللهو والجذل
وطيب الفرع اصغانى مودته ... كافأته بمديح فيه منتخل
وبلدة لمطايا الركب منضية ... انضيتها بوجيف الاينق الذلل
في م المقام وهذا النجم معترض ... دنا النجاء وحان السير فارتحل

يامائل الرأس ان الليث مفترس ... ميل الجماجم والاعناق فاعتدل
حذار من أسد ضرغامة بطل ... لايولغ السيف الا مهجة البطل
لولا يزيد لاضحى الملك مطردا ... اومى الى السمك أومسترخى الطول
سل الخليفة سيفا من بنى مطر ... اقام قائمه من كان ذا ميل
كم صائل في ذرى تمهيد مملكة ... لولا يزيد بنى شيبان لم يصل
ناب الامام الذى يفتر عنه اذا ... ما افترت الحرب عن أنيابها العصل
من كان يختل قرنا عند موقفه ... فان قرن يزيد غير مختتل
سد الثغور يزيد بعد ما انفرجت ... بقائم السيف لا بالخيل والحيل
كم قد أذاق حمام الموت من بطل ... حامى الحقيقة لا يؤتى من الوهل
اغر ابيض يغشى البيض ابيض لا ... يرضى لمولاه يوم الروع بالفشل
يغشى الوغى وشهاب الموت فى يده ... يرمى الفوارس والابطال بالشعل
يفتر عند افتزار الحرب مبتسما ... اذا تغير وجه الفارس البطل
موف على مهج واليوم ذو رهج ... كانه أجل يسعى الى أمل
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به ... كالموت مستعجلا يأتى على مهل
لايلقح الحرب الا ريث ينتجها ... من هالك واسير غير مختتل
ان شيم بارقه حالت خلائقه ... بين العطية والامساك والعلل
يغشى المنايا المنايا ثم يفرجها ... عن النفوس مطلات على الهبل
لا يرحل الناس الا نحو حجرته ... كالبيت يضحى اليه ملتقى السبل
يقرى المنية أرواح الكماة كما ... يقرى الضيوف شحوم الكوم والبزل
يكسو السيوف دماء الناكثين به ... ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

يغـدو فتغدو المنايا فى اسنته ... شوارعا تتحدى الناس بالأجل
اذا بغت فئة عن غب طاعتهـا ... عبى لها الموت بين البيض والأسل
قد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه فى كل مرتحل
تراه في الامن فى درع مضاعفة ... لايأمن الموت أن يدعى على عجل
صافى العيان طموح العين همته ... فك العناة واسر الفاتك الخطل
لايعبق الطيب خديه ومفرقه ... ولايمسح عينيه من الكحل
اذا انتضى سيفه كان مسالكه ... مسالك الموت فى الابدان والقلل
وان خلت بحديث النفس فكرته ... حى الرجاء ومات الخوف من وجل
كالليث ان هجته فالموت راحته ... لايستريح الى الايام والدول
ان الحوادث لما رمن هضبته ... ازمعن عن جار شيبان بمنتقل
فالدهر يغبط أولاه أواخره ... اذ لم يكن كان فى اعصاره الاول
اذا الشريكىّ لم يفخر على أحد ... تكلم الفخر عنه غير منتحل
لاتكذبن فان الحلم معدنه ... وراثة فى بنى شيبان لم تزل
سلوا السيوف فاغشوا من يحاربهم ... خطبا بها غير ما نكل ولا وكل [1]
الزائدون قوم فى رماحهم ... خوف المخيف وامن الخائف الوجل
كبيرهم لاتقوم الراسيات له ... حلما وطفلهم في هدى مكتهل
اسلم يزيد فما في الدين من أود ... اذا سلمت ومافي الملك من وجل
اثبت سوق بنى الاسلام فاطأدت [2] ... يوم الخليج وقد قامت على زلل
لولا دفاعك بأس الروم اذبكرت ... عن عثرة الدين لم تأمن من الشكل

---

١ الناكل المتقهقر والوكل الذى يكل امره الى غيره ٢ ثبتت

ويوسف اليرم قد صبحت عسكره ... بعسكر يلفظ الاقدار ذى زجل
غافصته يوم عبر النهر مهلته ... وكان محتجزا في الحرب بالمهل
والمارق ابن طريف قد دلفت له ... بعسكر للمنايا مسبل هطل
لما رآك مجدا فى منيته ... وان دفعك لا يستطاع بالحيل
شام النزال فابرقت اللقاء له ... مقدم الخطو فيها غير متكل
ماتوا وأنت غليل في صدورهم ... وكان سيفك يستشفى من الغلل
لو ان غير شريكى اطاف به ... فاز الوليد بقدح الناضل الخصل
وقمت بالدين يوم الرس فاعتدلت ... منه قوائم قد أوفت على ميل [١]
ما كان جمعهم لما لقيتهم ... الا كمثل نعام ريع منجفل
تابوا ولو لم يتوبوا من ذنوبهم ... لآب جيشك بالاسرى وبالنفل [٢]
كم آمن لك نائى الدار ممتنع ... اخرجته من حصون الملك والخول [٣]
يأبى لك الرم فى يوميك ان ذكرا ... غضب حسام وعرض غير مبتذل
وما رقين غزاة من بيوتهم ... لاينكلون ولا يؤتون من نكل
خلفت اجسادهم والطير عاكفة ... فيها واقفلتهم هاما مع القفل [٤]
فافخر فما لك فى شيبان من مثل ... كذاك ما لبنى شيبان من مثل
كم مشهد لك لاتحصى مآثره ... قسمت فيهم لرزق الانس والخبل [٥]
لله من هاشم في أرضه جبل ... وأنت وابنك ركنا ذلك الجبل
قد اعظموك فما تدعى لهينة ... الا لمعضلة تستن بالعضل [٦]
يارب مكرمة اصبحت واحدها ... اعيت صناديد راموها فلم تنل

---

١ الميل الاعوجاج ٢ النفل الغنائم ٣ الخول الخدم ٤ القفل الراجعين ٥ الخبل الجن ٦ العضل تتابع العسر

تشاغل الناس بالدنيا وزخرفها وانت من بذلك المعروف في شغل
اقسمت ماذب عن جدواك طالبها ولا دفعت اعتزام الجد بالهزل
يأبى لسانك منع الجود سائله فما يلجلج بين الجود والبخل
صدقت ظنى وصدقت الظنون به وحط جودك عقد الرحل عن جملى

وقال يمدح سهلا (من بحر الطويل)

سرت بملام حين هوم عذلى ملامة لا قال ولا متبدل
رأت رجلا خاض الغنى ثم اعقبت حوادث تعنى عفة المتحمل
كلينى الى هم كفى العذل اهله قرينة عزم بالهموم موكل
يصيب أخو العجز الغنى وهو وادع ويخطىء جهد القلب التحيل [٢]
دعينى اقف عزمى مع العدم قانعاً ووجهى جديد الصون لم يتبذل
فان الفتى ما عاش رهن تقلب مدال بصرفى دهره المتحول
اقول لمأفون البديهة طائر مع الحرص لم يغنم ولم يتمول [٣]
سل الناس انى سائل الله وحده وصائن عرضى عن فلان وعن فل
اذا ركب الليل الضعاف ركبته زميلى السرى والردف عزمى ومنطلى
وقد نجمت منى الخطوب ابن همة متى ما ير به منزل السوء يرحل
اذا ضافه هم قراه عزيمة هى الهم مالم يغش وردا فينزل
اخو العزم لا يبنى على الهون بيته عروف السرى في كل بيداء مجهل
اذا شاء قادته الى حمد ماجد عزائم لم تزجر بطائر أخيل [٤]
بلغن بسهل ثروة ووسيلة الى وفر مال واسع وتفضل

---

١ هوم نام فى اخر الليل ٢ القلب المخادع ٣ المأفون الضعيف العقل ٤ الاخيل طير النحس

كفى غير ان الحادثات تخرمت طريف الغنى واستأثرت بالمؤثل
وعند ابى يحيي غنى لايمنه وعود متى ما يدبر المال يقبل
عرضت له عرض الاخاء فربه بنعمة محمود الصنائع مجمل [١]
جواد تغاواه العواذل بينها ويقصرن عنه هيبة المتذلل
يرين مكان اللوم ثم يهبنه فيمسكن عن غاو لديها معذل
له بدهات من فعال وقوله هو الفعل الا ريث وعد معجل
فتى كرم يعطى وان قل ماله ولا يتقى طلابه بالتعلل
طليق اذا المعروف أصبح اهله كان بهم من حمله مس افكل [٢]
ترى الجود يجرى فى صفيحة وجهه وان كان فى جدب من الارض ممحل
تضيفنى معروفه فقريته ذخيرة مضمون الثناء المنخل [٣]
هو المرء ان ترهقه يرجعك شأوه بهيراوان تنزل على القصد ينزل
يقول فيعلو قوله وهو منصف ويمنع محمودا وان يعط يجزل
وان خص لم تعد الصنيعة أهلها وان عم اعطى غير نزر مقلل
فجاور بني الصباح تعقد بذمة وتأو الى حصن منيع ومعقل
تعلم بأني لم اغالك مدحة ولم اتعرض نائلا من محول
ولست بهجاء اذا السيب راثنى ولا حامل مدحى على غير محمل
سبقت الى شكرى وكنت مفوها فلم اجحد النعمى ولم اتقول
اقصر عن أشياء والشكر جاهد وحسبك من شكر امرئ غير مؤتل
حلفت لقد اعطيتنى غير سائل واعذرت فى المعروف غير مبخل

---

١ ربه اصلحه واتمه ٢ الافكل ضرب من الجنون ٣ المنخل المختار

وانى لمغبوط بقربك ذو غنى وان عركتنى الحادثات بكلكل
معاريض لا الشكوى يحاول ربها ولا أنت فيها للثناء بمعزل

وقال يتغزل ويصف الخمر (من الطويل)

ادبرا على الراح لاتشربا قبلى ولا تطلبا من عند قاتلتى ذحلى ١
فما حزنى انى اموت صبابة ولكن على من لا يحل له قتلى
احب التى صدت وقالت لتربها دعيه الثريا منه أقرب من وصلى
اماتت واحيت مهجتى فهى عندها معلقة بين المواعيد والمطل
وما نلت منها نائلا غير اننى بشجو المحبين الألى سلفوا قبلى
بلى ربما وكلت عينى بنظرة اليها تزيد القلب خبلا على خبل
كتمت تباريح الصبابة عاذلى فلم يدر مابى فاسترحت من العذل
ومانحة شرابها الملك قهوة مجوسية الأنساب مسلمة البعل
ربيبة شمس لم تهجن عروقها بنار ولم يقطع لها سعف النخل
تصد بنفس المرء عما يغمه وتنطق بالمعروف السنة البخل
قد استودعت دنا لها فهو قائم بها شفقا بين الكروم على رجل
بعثنا لها منا خطيبا لبعضها فجاء بها يمشى العرضنة في مهل ٢
رقى ربها حتى احتواها مغاليا عقيلته دون الأقارب والاهل
فوافى بها عذراء كل فتى ندى جزيل العطايا غير نكس ولا وغل ٣
معتقة لاتشتكى وطء عاصر حرورية فى جوفها دمها يغلى
اغارت على كف المدير بلونها فصاغت له منها انامل كالذبل ٤

---

١ الذحل طلب الدم ٢ العرضنة مشية فى انحراف من التيه ٣ النكس والوغل الدنى ٤ الذبل عظام صغر كعظام الفيل

اماتت نفوساً من حياة قريبة ... وفاتت فلم تطلب بتبل ولاذحل [١]
شققنا لها في الدن عينا فاسبلت ... كما اسبلت عين الخريد بلا كحل
كأن حباب الماء حين يشجها ... لآلئ عقد فى دماليج أو حجل
كان فنيقا بازلا شك نحره ... اذاما استدرت كالشعاع على البزل [٢]
كان ظباء عكفا فى رياضها ... اباريقها أوجسن قعقعة النبل
ظللنا نناغى الخلد في مشرع الصبا ... علينا سماء العيش دائمة الهطل
ودارت علينا الكأس من كف طفلة ... مبتلة حوراء كالرشأ الطفل
وحن لنا عود فباح بسرنا ... كأن عليه ساق جارية عطل
تضاحكه طوراً وتبكيه تارة ... خدلجة هيفاء ذات شوى عبل
اذا ما اشتهينا الاقحوان تبسمت ... لنا عن ثنايا لاقصار ولا ثعل [٣]
واسعدها المزمار يشدو كأنه ... حكى نائحات جئن يبكين من ثكل
غدونا على اللذات نجنى ثمارها ... ورحنا حميدى العيش متفق الشكل
اقامت لنا الصهباء صدر قناعها ... ومالت علينا بالخديعة والختل
اذا ماعلت منا ذؤابة شارب ... تمشت به مشى المقيد في الوحل
فلا نحن متنا ميتة الدهر نقبة ... ولاهى عادت بعد عل الى نهل
وساقية كالريم هيفاء طفلة ... بعيدة مهوى القرط مفعمة الحجل
تنازه طرفى فى محاسن وجهها ... اذا احتثت الطاسات يغنى عن النقل
سأنقاد للذات متبع الصبا ... لأمضى همى أو اصيبب فتى مثلى
هل العيش الا أن أروح مع الصبا ... واغدو صريع الراح والاعين النجل

---

١ التبل كالذحل الديه ٢ الفنيق الجمل الابيض ٣ الثعل الثنايا المعوجة المتخالفة المعوجة المنابت

وقال معاتبا (من الطويل)

طلائع شيب سير أسرعها رسل ... يردن شبابى أن يقال له كهل
نجوم هى الليل الذى زال نحتها ... تفارط شتى ثم يجمعها أفل
فان تبقنى الايام تجنبنى العصا ... وان تغتنى فكل حى لها اكل
وما ذمى الايام ان لست حامدا ... لعهد لياليها التى سلفت قبل
اجارتنا ما فى فراقك راحة ... ولكن مضى قول فانت به بسل [1]
فبينى فقد فارقت غير ذميمة ... قضاء دعانا للقطيعة لا الختل
اما واغتيال الدهر خلة بيننا ... لقد غال ألفا سا كنا بهم الشمل
فمابى الى مستطرف العيش وحشة ... وان كنت لا مال لدىّ ولا اهل
بنا لا بك الامر الذى تكرهينه ... اتى الحلم بالعتبى وقد سبق الجهل
فلا شوق ان اليأس أعقب سلوة ... سواء نوى من لا يراجع والثكل
عليك سلام لا تحية ذى قلى ... حلا بعدك العيش الذي كان لا يحلو
الا رب يوم صادق العيش نلته ... بها ونداما ى العفافة والبذل
عشية آواها الحجاب كأنها ... خذول من الغزلان حالية عطل
لعمر ابنها لولا احتراق الحشا له ... لمات الجوى او لاستفيد بها مثل
سلوت وان قال العواذل لا يسلو ... واقسمت لا يرقى الى سمعى العذل
وباينت حتى صرت للبين راكبا ... قرى العزم فردا مثل ما انفرد النصل
سمعت السن الواشين فيما يعيبنى ... وهل كنت الا ماجدا عابه وغل
وكم عائب لى ودانى ولدته ... ولو كرمت اعراقه وذكا الاصل

(١) البسل الحرام وهو من اسماء الاضداد

وانى قصى الرحم مجدك لغيره فعاب وما آلى ومن دونه سدل [١]
جزأت عن الفضل الحميد وقلصت لنابيك فى المرعى مشافرك الهدل [٢]
فأقسم لولا حاجز الود بيننا وكان مع العتبى المودة والوصل
وانملة قدمتها لك لايد لساءك منى ما سررت به قبل
هبلتك حيا لم تصبك منية خلا ان ودا مات ليس له عقل [٣]
فمهلا أمالى مذهب عنك واسع موطأة فى كل وجه له السبل
الا ربما اقتدت الرجاء الى المنى بوعدك حتى يستبد به المطل
وابتعث الآمال ثم اردها اليك ليوم ما ومضربه محل
فلا سلم حتى تستقيد الى الرضى ويحترش الغل المودة والبذل
لعمرى لقد اعطيت للجود أهبة ثراء وهل يجرى اذا أضمر البخل
وقفت لسانى عنك والقول مفصح وما بالقوافى عنك لو اهملت مهل
عليك سلام لم أقل فيك ريبة ولكن ثناء كان أفسده البخل

وقال فى النسيب (من الطويل)

تحملت هجر الشادن المتدلل وعاصيت فى حب الغواية عذلى
وما أبقت الأيام منى ولا الصبا سوى كبد حرا وقلب مقتل
ويوم من اللذات خالست عيشه رقيبا على اللذات غير مغفل
فكنت نديم الكاس حتى اذا انقضت تعوضت منها ريق حوراء عيطل
نهانى عنها حبها أن أسوءها بلمس فلم أفتك ولم اتبتل
اخذت لطرف العين منها نصيبه وأخليت من كفى مكان المخلخل

---

(١) آلى قصر والسدل الستر ٢ جزأت احتبست والمشافر شفاه الابل والهدل المتعلقة مفردها اهدل ٣ هبلتك فقدتك

سقتني بعينيها الهوى وسقيتها ... فدب دبيب الراح في كل مفصل
وان شئت ان أتئد نازلت جيدها ... فعانقت دون الجيد نظم القرنفل
انازعها سر الحديث وتارة ... رضابا لذيذ الطعم عذب المقبل
وما العيش الا ان أبيت موسدا ... صريع مدام كف أحور أكحل
ومكورة رود الشباب كأنها ... قضيب على دعص من الرمل أهيل
خلوت بها والليل يقظان قائم ... على قدم كالراهب المتبتل
فلما استمرت من دجى الليل دولة ... وكاد عمود الصبح بالصبح ينجلي
تراءى الهوى بالشوق فاستحدث البكا ... وقال للذات اللقاء ترحلي
فلم تر الاعبرة بعد زفرة ... مودعة أو نظرة بتأمل

وقال يمدح جعفر بن يحيى بن برمك (من الطويل)

تداعت خطوب الدهر عن جاد جعفر ... وامسك انفاس الرغائب سائله
هو البحر يغشى سرة الارض سيبه ... وتدرك اطراف البلاد سواحله
فلولم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سائله
تصدعت الآمال عنك بألسن ... محملة شكر الذي أنت فاعله
لهاجس نفس ترتجيك ظنونها ... أرد لها من عرف آخر باذله
وما ضرعت للدهر منك سجية ... وان طرقت بالمفظعات بلابله
ولله سيف ما على الارض مثله ... مضاربه يحيى وانت مقاتله

وقال يمدح (من الطويل)

بلاءك اني غير مستعتب الرضا ... ولا مستقل القوت من معذر مبل
أعافك ان لم يصف عندك مشربي ... وأرعاك ان أمرعت في جانب سهل

وانى لأستحيك بالغيب ان أرى خلافك مطوى الضمير على ذحل
سخاءك انى لم اناجك فى المنى فترجعنى الا بنائلك الجزل
سيخلفنا فيك الثناء اذا رمى بنا غبه والنأى واسطة الرحل
وسامحتنى بالقول حتى اذا سخت لك النفس عن آمالها ضقت بالبذل
وشمتك اذ أبرقت لى عارض المنى فاقبلت لم تبضض برى ولا ضحل [1]
وان امرأ نال العلا ثم أصبحت صنائعه تفتر عنى وعن مثلى
لغيرك الا أن منبت عوده وعودك فرعا نبعة طيبا الأصل
ذكرت ابا يحيى فخاضت بي المنى بحور الغنى حتى استرحت الى الفعل

وقال في غرض له (من الكامل)

قطعت قتول قرينة الحبل ونأت بقلب متيم العقل
سبقت رجوع السيف نظرته فأصاب غرة شادن طفل
لولا تخفرها لاطمعنا فيها معارض ضنكة البذل
رفعت بمنكبها الشمال ذيو ل الحذر دون نواعم نجل
فارتعن مبتدرات مثقلة الا م أرداف فعمة مكمن الحجل
انهضنها مثنى خلاخلها مثنى غدائر فاحم جثل [2]
فسترنها بأكفهن وقد نفذت مرامى صائب النبل
تبع الصبى وقضى بنظرته وطرا وساور خطة القتل
وفتى يعد الليل دوحته سبع الهموم لذكرها مشل [3]
كلفته ما فوق طاقته دلجا تنال حفيظة القتل

---

١ تبضض تجد والضحل الماء الرقيق ٢ الجثل الشعر الكثير ٣ المشلى الداعى

فتنجز الهمات موعدها والليل معتكف على رجل
اخد السرى وكبا النعاس به فكأنه رحل على الرحل
وهجيرة أدرجت موقدها وبطونها وظهورها تغلى
بنجاء ناجية يسود بها هادى النجيب وهامة الفحل
تنجو بجنة اولق وخطى عجل الصبا ودلالة الهقل [١]
راحت فما عرض الصباح لها الا وقد هتكته من قبل

وقال يمدح (من البسيط)

استمطر العين أن أحبابنا احتملوا لو كان رد البكاء الحى اذ رحلوا
لولا الشباب وعهد لا اخيس به لأعقب العين نوما ماؤها الخضل
رمت السلو وناجانى الضمير به فاستعطفتنى على بيضاتها الحجل
وليلة يوم يومى ضحكة وبكا باتت بعينى عيون العين تكتحل
باتت تعاطيه كأس اللهو جارية رود الشباب أناة مرطها رحل [٢]
كأنها ثمل مال الصبوح به ليست به هو لكن مشيها ثمل
وما استخفك الانظرة سلكت أثر القبول وقد خفت له السدل
ريعت فراعت ظباء الأنس آنسة وهن عنها وما أغفلنها غفل
والناظرات شفونا ان عرضن لنا كما ترامى بلحظ الخلسة القبل
تداولت عذبات السجف اعينها خذل القلوب وفي أبصارها وجل
استفسد الدهر أقواما فأصلحهم محمل نكبات الدهر محتمل
به تعارفت الأحياء وائتلفت اذ ألفتهم الى معروفه السبل

---

١ الاولق كالألفكل وهو الجنون والهقل الفتى من النعام ٢ المرط الثوب من الخز او الكتان والرحل الواسع

كأنه قمر أو ضيغم هصر أوحية ذكر أو عارض هطل
لايضحك الدهر الاحين تسأله وليس يعبس الا حين لايسل
اعطى المقادة أهل الشام حين غشوا من جعفر بهنات مالها حول
سد الخليفة أطراف الثغور به وقد تهتك واسترخى لها الطول
يأتى الامور بأشكال فيبرمها مستحصد الرأى مافى رأيه خطل
يكاد من عزم رأى فى بصيرته ان يختل الدهر عما ليس يختتل
أمنت بالشأم أرواحا وافئدة قد حل مستوطنا أوطانها الوجل
كل البرية ماق نحوه أملا بالرغب والرهب موصولا به الأمل
مستغرق لمنى العافين نائله تفنى على وعده الآمال والعلل
ومجمع لحتوف الدهر اهبته فرجت غماءه والموت مشتمل
ومارق يبعث الطغيان بعثته مستهدف للمنايا داؤه القفل
قد بلغته بك الأقدار مبلغه وعاذ بالاسر من يؤتى به النفل [1]
فى عسكر تشرق الارض الفضاء به كالليل انجمه القضبان والأسل
لايمكن الطرف منه أن يحيط به ما يأخذ السهل من عرضيه والجبل
اثبت للدين اركانا واعمدة قد كان خيف عليها الدحض والزلل
اذا تفاوت امر او مضى حدث ردت نوافله من أمرك المهل
اطعت ربك فيما الحق لازمه حتى أطاعك فى أعدائك الأجل
لم يخرج النكث قوما عن ديارهم الا رمتهم بك الأيام والدول
تفتر عنك العلا ان عد واحدها حتى يكون اليك الخوف والأمل

---

١ النفل الغنيمة

لاقى بك المجد قوما يحتلون به ... فقلدوك حلى المجد اذ عطلوا
هبطت ارض فلسطين وقد سمحت ... فالخوف منتشر والسيف معتمل
فما برحت تسوق الموت نحوهم ... حتى كبوا واضل الله ما عملوا
لقيتهم بالمنايا فى ململمة ... تنبو الصوارم عنها والقنا الذبل
يحوز عفوك من سالمت مغتبطا ... ولا يقال لمن عاديت ما فعلوا
ناضلت فيها الردى عن نفس ذائدها ... والموت في مهج الفرسان تنتصل
داوى فلسطين من أدوائها بطل ... فى صورة الموت الا انه رجل
سل المنون عليهم من مناصله ... مثل العقيق ترامى دونه الشعل
من بعد ما عظمت فى الدين شوكتها ... فاستأذبت شاتها واستأسد الوعل
فسيف جعفر أعطاهم أمانهم ... ورأى يحيى أراهم غب ما جهلوا
فالملك ممتنع والشر مستزع ... والخير متسع والخير والامر معتدل

وقال مفتخراً بمعاقرة الخمر (من الطويل)

ادهراً تولى هل نعيمك مقبل ... وهل راجع من عيشنا ما نؤمل
ادهراً تولى هل لنا منك عودة ... لعلك يعدى آخراً منك أول
سلام على اللذات حتى يعيدها ... خليع عذار أو رقيب مغفل
اثرت مطى القصف فى مستقره ... فلا القصف متبوع ولا هى ترحل
واخليت ميدان الصبا من نباته ... وانى بها للمستهام الموكل
ألا في سبيل اللهو أيامنا الأولى ... اتذهب فوتا أو تعود فتقبل
كأنى لم اشهد من الراح مشهدا ... لذيذا ولم أستبقها وهى تقتل
ولم احمد الايام والعيش بيننا ... نعل من اللذات طوراً ونهل

فلا رب حرب للمدام أثرتها وقصطلها جاديها والقرنفل
علينا رياحين الحياة وفوقنا سحائب بالعيش المقارف تهطل
وكاس ندامى يعشق الشرب شخصها لها منظر دون الزجاجة أشهل
قرنت بها الابريق فافتر ضاحكا وحل لها خلف النقاب المقبل
ومختلس من شهره بنعيمه على غفلة من شانئ ليس يغفل
تلافيته بالقصف فاغتلت طوله ولا يوم فى ايامه منه أطول
غدا ببنات اللهو عنى أميرها واثكلنيهن الامام المعذل
فما أذكر اللذات الا كانما يمثلها لى في الندى ممثل
لعمرك لو احييت لم أدع الصبا لشىء ولكنّ التعزى أجمل

وقال يمدح الفضل بن جعفر (من الطويل)

تعز فقدمات الهوى وانتهى الجهل فرد عليك الحلم ما قدم العذل
احين طوى عن شرة اللهو شرة يطيع سواد الرأس ان قال لاتسل
حماه على سبع وعشرين حجة شباب فتى الغيب شاهده كهل
الا نادى اليوم الذى اعجل النوى تلبثها حتى انطوى معها الوصل
لعل وجوه الليل تثنى صدوده فيخرج من حد السهاد بنا الاصل
تفرق في العين الدموع وتارة يؤلفها الالف الذى حلفت جمل
هو الشوق مصروف الفؤاد ودونه احاديث اذ كار الفؤاد بها خبل
فدع قلبه والنأى لا يذكر الهوى ليالى يلقاه باترابه الشمل
خرجن خروج الانجم الزهر والتقت عليهن منهن الملاحة والشكل

تبسمن فاستضحكن طامسة الدجى عن الصبح والظلماء اوجهها طحل ١
خفين على غيب الظنون وغصت البرين فلم ينطق بأسرارها حجل
ولما تلاقينا قضى الليل نحبه بوجه لوجه الشمس من مائه مثل
اربنا بالحاظ العيون وبيننا عفاف وتكذيب لما يأثر المحل
كان الثريا فورها وسكونها نجوم جلاها الفجر فاحتازها أفل
طويت بها شرخ الشباب فحاجزت قريبا وجلباب الصبا خلق رذل
وخضراء يدعوشجومكيها الصدى اذا نسفتها الريح ريحانها شعل
سقاها الثرى ماء الندى وأسرها من القيظ حتى امرع السارح الربل ٢
اذا درجت فيها الجنوب تعانقت بها سامقات الزهر واصطحب البقل
كساها الخلا الوسمي من كل جانب طرائق حتى سود حوزاتها شهل ٣
تحلب منها مستسر من الندى بريح الصبا والروض اعينه خضل
أنخت بها والشمس تنعق بالضحى وما صاحبي الا المدامة والحجل ٤
اذا شئت حياني الثرى بنباته وطالعني في روضه العصم العقل
تراخين دوني ثم اوجسن خيفة فأتلعن كحلا مستراباً لها الكحل ٥
وغبراء لايسقى على الخمس ركبها قطعت وديق الشمس يغلي به السجل ٦
تجاوزتها والآل مستنقع بها كنشر القباطي انتضى ماءها الغسل ٧
وملتجب بالنأى قلب دليلها يبيت بها عن بيته الجاب والصعل ٨

---

١ طحل بين الاغبر والابيض ٢ الربل غلظ اللحم ٣ الوسمي المطر والحوزات النواحي والشهل التي خالط سوادها حمره ٤ الحجل هو يعسوب النحل ٥ او جسن خفن واتلعن اخرجن ٦ الخمس شرب الابل خامس يوم ووديق الشمس حرها ٧ القباطي جمع قبطيه وهي ثياب من كتان تنسج بمصر ٨ الجاب حمار الوحش الغليظ والصعل ذكر النعامه الدقيق الرأس

لقيت الدجى فيها وللاصل قلعة ... ومحتنك الامساء مقتضب طفل [١]
ولما تعالى الليل شقت بنا السرى ... جلابيبه حتى رأى دبره القبل
اذا شئت خلفت الصبا او صحبتها ... بوجناء موصول بغاربها الرحل
اتتك المطايا تهتدى بمطية ... عليها فتى كالنصل يؤنسه النصل
وردن خلاف الليل والليل مصدر ... اواخره والفضل عريان اوفضل [٢]
فلما نحين النور خرين تحته ... على أمل يشجى به اليأس والمطل [٣]
وردن رواق الفضل فضل ابن جعفر ... فحط الثناء الجزل نائله الجزل
فتى ترتقى الآمال مزنة جوده ... اذا كان مرعاها الامانى والبطل
تساقط يمناه ندى وشماله ... ردى وعيون القول منطقه الفضل
ألح على الايام يقرى خطوبها ... على منهج ألفى أباه به قبل
نجول الى ما يودع الحمد ماله ... يعد الندى غنما اذا اغتنم البخل
كأن نعم فى فيه يجرى مكانها ... سلالة ما مجت لافراخها النحل
جرى مذجواه المهد في شأو جعفر ... الى غاية يتلو المثال الذي يتلو
حمولا لعبو الدهر ينهض عفوه ... به مستقلا حين لايحمل الثقل [٤]
اذا اغمدت هماته خطبا اغتدت ... على منتضى رأى ممر به السحل
كأن مجال العين منه وقلبه ... وغرته نصل حماه الصدى الصقل
أناف به العلياء يحيي وجعفر ... فليس له مثل ولا لهما مثل
فروع تلقتها المغارس فاعتلى ... بها عاطفا اعناقها قصده الاصل
لهم هضبة تأوى الى ظل برمك ... منوطا بها الآمال اطنابها السيل

---

(١) القلعه التحول (٢) الفضل الكامي (٣) خرين (حزرن) بركن (٤) (العبو العبء) اي الثقل

أقرت عليهم نعمة الله نعمة ... لهم فى رقاب الناس ليس لها نقل
وقوا حرم الاعراض بالبيض والندى ... فاموالهم نهب واعراضهم بسل
حبى لا يطير الجهل في عذباتها ... اذا هى حلت لم يفت حلها ذحل
جرى آخذا يحى مقالد جعفر ... وصلى امام السابقين ابنه الفضل
بكف ابى العباس يستمطر الغنى ... ويستنزل النعمى ويسترعف النصل
ويستعطف الامر الابى بحزمه ... اذا الامر لم يعطفه نقض ولا فتل
له سطوات غبها العفو بينها ... فوائد يحصى قبل احصائها الرمل
تسل سخيمات الامور اذا عرت ... بأروع موقوف على نزعه الخصل [1]
اذا خلت الايام من نشر نعمة ... تراءت له فيها صنائع ما تخلو
مواهب لم تغصب فتعقل بمثلها ... ولكن بقيات الثناء لها عقل
يلبى منادى جعفر وابن جعفر ... اذا اعترت النكباء واحتجن الوبل [2]
بعينيك آمال تروح وتغتدى ... على جوده يقتادها القول والفعل
اذا ما ابو العباس حل ببلدة ... كفاها الحيا واستجهل الخوف والمحل
أتتك الامانى اعتباداً ورغبة ... برجل من الآمال يتبعها رجل
تبسم عنك المهل فى غاية الندى ... كذلك يحيى كان قدمه المهل
أسرتك آمال فنالت بك الغنى ... وجاءتك اخرى علها أبدا فهل
وما خولتك المكرمات سجية ... حبيت بها الا وانت لها اهل
ابوك استرد الشام اذ نفرت به ... ملقحة شعواء ليس لهـا بعل
بجيش كان الليل بعض حديده ... تهادى الردى فيه الفوارس والرحل

---

(١) الخصل الغلبة في النضال (٢) اجتحن امتنع والوبل المطر الغزير

ولما تناءت بالقرابات منهم حوادث تمريها الوقائع والازل [١]
ومالت قناة الدين فيهم وثقفت قناة الردى واستعذب المهج القتل
نضا سيفه فيهم بحقن دمائهم وسفك دماء عندها ضحك التبل [٢]
اقام على اقطارها شاهد الردي طليعة رأى غبه العفو والبذل
اذا شاء اعطته الانوف مقودة صوارم بيض أوردينية ذبل
هنالك اضحكن العدا عن نفوسها وقد ضحكت دهياء انيابها عصل [٣]
مرى لهم حلفين بالحتف والندى لكل يد من نزع ساعدها سجل
بعيد الرضا لا يستميل به الهوى ولا يتعاطى الجد من رأيه الهزل
اذا افترت الثغر الخطوب انبري لها بعابسة مفترها الاسر والقتل
وتستغرق الشورى بديهة رأيه وان كان مضروبا على قلبه الشغل
شهاب امير المؤمنين الذى به اضاء عمود القلب واحتزب العدل
اذا ضيع الرأى استشف كأنه سوامق رضوى ليس فى خلقه دخل
رقيب على غيب الامور ورجمها برأى قويم منه ما الغصب والختل
يقوم بباغي الدين يحيي وجعفر اذا لحى الاسلام واضطرب الحبل
متي شئت رفعت الرواق على الغنى اذا انت زرت الفضل أو اذن الفضل

وقال فى الوصف (من الطويل)

غنائمه فى كل يوم جماجم زمائلها ابناؤها والحلائل
وبيض مصونات الجلاء كأنها جباه العذارى قرطتها الوذائل [٤]
اذا خطبتها الحرب كان مهورها صبابة ماضم الطلا والمفاصل

---

(١) الازل الضيق والشدة ٢ التبل الحقد ٣ العصل جمع اعصل اى معوجه
٤ القطع من الفضة الخالصة

وقال فى غرض له (من السريع)

وقائل ليست له همة كلا ولكن ماله مال
وهمة المقتر امنية عون على الدهر واشغال
لاحدة تنهض فى عزمها والناس سؤال وبخال
فاصبر مع الدهر الى دولة تحمل فيها حالك الحال

﴿ حرف الميم ﴾

قال يمدح يزيد بن مزيد الشيبانى (بحر البسيط)

طيف الخيال حمدنا منك الماما داويت سقما وقد هيجت اسقاما
لله واش رعى زوراً ألم بنا لو كان يمنعنا فى النوم احلاما
بتنا هجودا وبات الليل حارسنا حتي اذا الفلق استعلى له ناما
قد قلت والصبح عندى غير مغتبط ما كان اطيب هذا الليل لو داما
ولائم فى الهوى اروى وصلت له حبل الخليع بحبل اللهو اذ لاما
عندى سرائر حب ما يزال لها تذكار عهد وما يقرفن آثاما
لولا يزيد وأيام له سلفت عاش الوليد مع الغاوين اعواما
سل الخليفة سيفا من بنى مطر يمضى فيخترق الاجساد والهاما
كالدهر لا ينثنى عمن يهم به قد أوسع الناس إنعاما وأرغاما
حمى الخلافة والاسلام فامتنعا كالليث يحمي مع الاشبال آجاما
اكرم به وبآباء له سلفوا ابقوا من المجد اياما وايامًا
ترى العفاة وقوفا حول حجرته يرجون اروع رحب الباع بساما

يقول لا ونعم في وجه حمدهما ... كلتاهما منه قد تمضى لما راما
منية فى يدى هرون يتبعها ... على اعاديه ان سامى وان حامى
خير البرية آباء اذا ذكروا ... وا كرم الناس اخوالا واعماما
تظلم المال والاعداء من يده ... لا زال للمال والاعداء ظلاما
اردى الوليد همام من بنى مطر ... يزيده الروع يوم الروع اقداما
صمصامة ذكر يعدو به ذكر ... فى كفه ذكر يفرى به الهاما
تمضى المنايا كما تمضى أسنته ... كأن فى سرجه بدرا وضرغاما
أروى بجدواه ظمأ السائلين كما ... اروى نجيع دم رمحا وصمصاما
لا يستطيع يزيد من طبيعته ... عن المنية والمعروف احجاما
خيل له ما يزال الدهر يقحمها ... فى غمرة الموت يوم الروع اقحاما
اذا بدا رفع الأستار عن ملك ... تكسى الشهور به نورا واظلاما
اقسمت مانمت عن قهر الملوك ولا ... كان الخليفة عن نعماك نواما
اذكرت سيف رسول الله سنته ... و بأس اول من صلى ومن صاما
ان يشكر الناس ما أوليت من حسن ... فقد وسعت بنى حواء انعاما
قطعت فى الله ارحام القريب كما ... وصلت فى الله ارحاما وارحاما
اذا الخلافة عدت كنت انت لها ... عزاً وكان بنو العباس حكاما
مامن عظيم قد انقاد الملوك له ... الا يرى لك اجلالا واعظاما
يصيب منك مع الامال صاحبها ... حلما وعلما ومعروفا واسلاما
كم بلدة بك حل الركب جانبها ... وما يلم بها الركبان المـاما
اذا علوا مهمها كان النجاء لهم ... انشاد مدحك افصاحا وترناما

لوكان يفقه رجع القول طائرها غنى بمدحك فيها يومها الهاما
لو لم تجبك جنود الشام طائعة اضرمت فيها شهاب الموت اضراما
ووقعة لك ظل الملك مبتهجاً فيها ومات لها الحساد ارغاما
رددت فيها الى الاسلام مظلمة سوى الأله بها فهرا وهماما
لو لم تكونوا بنى شيبان من بشر كنتم رواسى اطواد واعلاما

وقال يمدح زيد بن مسلم الحنفى من وائل (من الطويل)

أأعلن مابى أم أسر فاكتم وكيف وفى وجهى من الحب معلم
اثيبوا بود أو اثيبوا بهجرة ولاتقتلونى ان قتلى محرم
طفوت على بحر الهوى فدعوتكم دعاء غريق ماله متعوم
لتستقذونى أو تغيثوا برحمة فلم تستجيبوا لى ولم تترحموا
ركبت على اسم الله بحر هواكم فيارب سلم أنت أنت المسلم
تعلقتكم من قبل أن أعرف الهوى فلا تقتلونى اننى متعلم
تخبرنى الاحلام انى أراكم فويلى الى كم بالاباطيل احلم
حججت مع العشاق فى حجة الهوى وانى لفى أثواب حبك محرم
يقولون لى أخف الهوى لا تبح به وكيف وطرفى بالهوى يتكلم
أأظلم قلبى ليس قلبى بظالم ولكن من أهوى يجور ويظلم
الاعظمت ماباح منى من الهوى ومافى ضمير القلب أدهى وأعظم
شكوت اليها حبها فتبسمت ولم أر شمسا قبلها تتبسم
فقلت لها جودى فأبدت تجهما لتقتلنى يا حسنها اذ تهجم
وما انا فى وصلى لها بمفرط ولكننى اخشى الوشاة فاصرم

يعاونها قلبي على جهالة ... واوشك يبلى حبها ثم يندم
وكنت زمانا أجحد الناس ذكرها ... فكذبني دمع من الوجد يسجم
فاصبحت كذاباً لكتماني الهوى ... وصار الى الاعلان ما كنت اكتم
توسطت بحر الحب حين ركبته ... فغرقني آذية ماء المتلطم [1]
فوالله ما ادرى وانى لهائم ... أأرجع خلفي فيه أم أتقدم
اذا شئتما ان تسقياني مدامة ... فلا تقتلاها كل ميت محرم
خلطنا دما من كرمة بدمائنا ... فاظهر في الالوان منا الدم الدم
ويقظى يبيت القوم منها بسكرة ... بصهباء صرعاها من السكر نوم
فاغضت وللاكواس في وجه ربها ... لهيب كلون الورد او هو أضرم
فمن لامني في اللهو اولام في الندى ... أبا حسن زيد الندى فهو ألوم
لعمري لقد بذ الكرام فما له ... نظير اذا عد الاكارم يعلم
لئن احرز العلياء زيد فقبله ... هواها أبو زيد أخو الجود مسلم
وما الناس الا اثنان فيه فراغب ... اليه ومجهود الصنيعة مرغم
اطلت على اعدائه وعفاته ... مخايل ودق صوبها الماء والدم
فتى لا ترى كفاه للمال حرمة ... اذا لم يكن في كل يوم يقسم
اذا حل ارضا حلها البأس والندى ... فايسر ذو عسر وعز مهضم
ولم تر قوما حاربوه فأدركوا ... نجاة ولا قوما رجوه فاعدموا
وما مر يوم قط الا جرت به ... على الناس من كفيه بؤس وانعم
أثار حروب المال بالبذل والندى ... فنيرانها في كل يوم تضرم

---

(١) الا ذى الموج

جبان عن الامساك غير تخلق ... وفى البذل والاعطاء ليث مصمم
تسر بوفد السائلين كنوزه ... ليحويها منهم بخيل ملوم
ومثر من المعروف والبأس والندى ... عديم من السوءات والبخل معدم
كفى البخلاء السائلين بجوده ... وقصر عنه الجائدون فاحجموا
تبلج للاشراق بيضاً وجوهرا ... اذا ذكرت زيداً عبيد وأرقم [١]
به تحرز الغايات بكر ووائل ... اذا عد بأس أو ندى أو تكرم
حنيفة قوم لاتزال اكفهم ... تشيم العطايا والمنايا فتسجم
اقام الندى من وائل حين حصلت ... على رهط زيد فهو فيهم مخيم
وما ظلموا لكن نفوس عداتهم ... واموالهم فى الناس منهم تظلم
سل الحرب عن زيد اذا هى أوقدت ... ودب لها شرب من الموت مفعم [٢]
وصافح حد البيض بيض كأنها ... وكان غناء الخيل فيها التحمحم [٣]
وذم كمى واستفز مبارز ... وارهب مرهوب وخاطر مقدم
يخبرك عن زيد بحسن بلائه ... ظباة سيوف والوشيج المقوم
وقافية أحييت فى أخواتها ... وفيها نجوم الليل والناس نوم
بعثت لها قلبا زكيا وفطنة ... وقول لسان صادق ليس يفحم
فلما اتتنى مستقيما قريضها ... مثقفة البنيان والأس محكم
حبوت بها زيدا فزينت ذكره ... كما زين السلك الجمان المنظم
اذا القرم زيد لم يقفك على الندى ... فمت فالندى من غير زيد محرم
ابا حسن أصبحت مالى وسيلة ... اليك ولا حبل سوى الود مبرم

---

١ عبيد وارقم حيان من آل زيد ٢ الشرب الماء ٣ البيض الدروع والحماة جمع كمى وهو الفارس والتحمحم صهيل الخيل

عطاؤك موفور وعرفك واسع وعرضك ممنوع ومالك مسلم
وفعلك محمود ومجدك شامخ وجودك موجود وبحرك خضرم[1]

وقال يمدح مسلمه (من الطويل)

ومنتجع حمدى بأكرم رائد أبحت له منى الحمى حين أنجما[2]
رآنى بعين الجود فانتهز التى طلبت ولم أفتح اليه بها فما
ظلمتك ان لم أجزك الشكر بعدما جعلت الى شكرى نوالك سلما
امسلم قد أحسنت ماشئت مسلما بدأت بمعروف وقدمت أنعما
فانك لم تترك يداك ذخيرة لغيرك من شكرى ولا متلوما
اذا كنت ذا نفس جواد ضميرها فليس يضر الجود ان كنت معدما[3]
وان أمرأ نالته منك قرابة لمستوجب حمدى وان كان الوما
عفوت فلم آخذ بذنب ولم أقل اسأت وان كان المسىء المذمما

وقال يهجو موسى بن خازم بن خزيمة (من المنسرح)

ياضيف موسى أخى خزيمة صم اوفتحام ان كنت لم تصم
أطرق لما أتيت ممتدحا فلم يقل لافضلا على نعم
واربد من خشية السؤال كما يربد عند الوفاة ذو ألم[4]
فخفت ان مات ان اقاد به فقمت أبغى النجاة من أمم[5]
لو ان كنز العباد في يده لم يدع الأعتلال بالعدم

---

١ الخضرم المتدفق ٢ انجم اى دام ٣ المعدم الفقير ٤ اربد اى احمر غضبا
٥ اقاد به اى أقتل به والامم القرب

﴿ حرف النون ﴾

وقال يمدح أمير المؤمنين هرون الرشيد (من البسيط)

قد أطلعت على سرى وأعلانى ... فاذهب لشأنك ليس الجهل من شانى
ان التى كنت أنحو قصد شرتها ... أعطت رضى واطاعت بعد عصيان
حسبى بما أدت الأيام تجربة ... سعى على بكأسيها الجديدان
دلت على عيبها الدنيا وصدقها ... ما استرجع الدهر مما كان أعطانى
أما ترينى أزجى العيش منتظراً ... وعد المنى ارتعى فى غير أوطانى
فقد أروح نديم الدهر يمزج لى ... كأس الهوى ويحيينى بريحان
سائل جديد الهوى هل كنت أخلقه ... اذ للصبا مهجة تمشى بجثمانى
ايام للعذل اكثار ومعصية ... والراح تسرع فى عقلى وأحزانى
لاأوحش الحذر من شخصى وبيضته ... ولا أوحد بالصهباء ندمانى
وليلة ما يكاد النجم يسهرها ... سامرتها بقتول الدل مفتان
اذا اطاعت عصاها ثقل رادفها ... كالدعص يفرعه غصن من البان
كانها بعد ما قام الصباح بها ... وسنى تمشت بها أعطاف نشوان
ولت كما انساب ثعبان وقد نهضت ... الاوقيذة أرداف واركان
ادركت فى الدهر اياما بلغت بها ... رضى الشباب الذى قد كان عاصانى
سعت على لياليها بزائرة ... زف الكرى طيفها وهنا فحياني
باتت تأبى وما تدرى بما صنعت ... بنائم ورثته سولـــ يقظان
فالآن اقصرت اذ مد الزمان يدى ... ونافرتنى الليالى بعـد اذعان

حاشا لعيني ان تفنى دموعهما على هوى نازح أو نأى جيران
ما كنت أدخر الشكوى لحادثة حتى ابتلى الدهر أسرارى فأشكانى
الى الامام تهادانا بأرحلنا خلق من الريح فى اشباح ظلمان
كان افلاتها والفجر يأخذها افلات صادرة عن قوس حسبان
نستودع الليل اسرار الهموم اذا باح النعاس بعجز الصاحب الوانى
تهوى باشعث لو يسطيع اعقبها تفرى مجاهل غيطان بغيطان
قضت على الليل بالادلاج همته فقده بسؤور الليل مذعان
تلوم الصبح فيه ثم قوضه وارتد وجه النهار الفاقع القانى
ينساب في الليل لا يرعى لهاجسه كانه راكب فى رأس ثعبان
لم يغمد السيف مذ نيطت حمائله يوما ولا سله الى على جان

وقال يتغزل (من بحر المنسرح)

أيا سرور وانت يا حزن لم لم أمت حين صارت الظعن
أطال عمرى أم مد فى اجلى ام ليس فى الظاعنين بى شجن
ام لم يبن من هويت مرتحلا ام لم توحش من بعده الدمن [١]
يا ليت ماء الفرات يخبرنا اين تولت باهلها السفن
ما احسن الموت عند فرقتهم واقبح العيش بعد ما ظعنوا
ويح المحبين كيف ارحمهم لقد شقوا فى طلابهم وعنوا [٢]
هذى الحمامات ان بكت ودعت أسعدها فى بكائها الفنن
فمن على صبوتى يساعدنى اذا جفانى الحبيب والسكن

---

١ توحش بصيغة المضارع اى تستوحش . والدمن آثار الديار بعد خرابها ٢ عنوا اى تعبوا

صبرت للحب اذ بليت به ... ومات منى السرار والعلن [١]
يا مبدع الذنب بى ليظلمنى ... هجرك لى فى الذنوب ممتحن
مالى من منة فاشكرها ... عندك لا بل عندى لك المنن
جهلت وصلى فلست تعرفه ... وانت بالهجر عالم فطن
حاربنى بعدك السرور كما ... صالحنى عند فقدك الحزن
أعانك الطرف والفؤاد على ... روحى وروحى على يعتون [٢]
مما كسانى الهوى فكسوته ... لى ابداً ما لبستها كفن
أوهننى حب من شغفت به ... حتى برانى وشفنى الوهن
عذبنى حب طفلة عرضت ... فيها وفى حبها لى الفتن
اذا دنت للضجيع لذ له ... منها اعتناق ولذ مختضن
كحلاء لم تكتحل بكاحلة ... وسنانة الطرف ما بها وسن
ففى فؤادى لحبها غصن ... في كل حين يورق الغصن
قيل لها انه اخو كلف ... بحبكم هائم ومفتتن
فأعرضت للصدود قائلة ... يقول ما شاء شاعر لسن
ما كان فيما مضى بمؤتمن ... على هوانا فكيف يؤتمن
حبان غضان فى الفؤاد لها ... فمنهما ظاهر ومندفن
أوطن يا سحر حبكم كبدى ... فليس للحب غيرها وطن
سمعت فينا مقال ذى حسد ... لما أتاكم به هن وهن
ان كان هجرانكم يطيب لكم ... فليس للوصل عندنا ثمن

---

١ السرار الاسرار ٢ يعتون اى يستعين

خلعت في الحب ماجنا رسنى كذاك فى الحب يخلع الرسن
وا بأبى من يقول لى بأبى ومن فؤادى لديه مرتهن
يطلبنى حبه ليقتلنى وليس بينى وبينه احن[1]
وكم من اشياء قد مضت سننا كما جرت فى القبائل السنن
وقائل لست بالمحب ولو كنت محبا هزلت مذ زمن
فقلت روحى مكاتم جسدى حبى والحب فيه مختزن
شف الهوى مهجتى وعذبها فليس لى مهجة ولا بدن
أحب قلبي ومادرى جسدى ولو درى لم يقم به السمن
لو وزن العاشقون حبهم لكان حبي بحبهم يزن
لاعيب ان كنت ماجناغزلا فقبلى الاولون ما مجنوا

وقال فى غرض له (من بحر الخفيف)

وقفتنى على ندالك الظنون وثنائى عالى السناء ثمين
ما على قدر ما ابتليت اتاك الشكر منى انى اذا لغبين[2]
واذا ما اخل بى فيك ظن وجلا الشك عنه منك اليقين
عن فيه الرجاء منى بعود واستبدت به عسى ويكون
وحميتك العتاب نفسى حتي سلست للقياد وهى حرون
ولعمرى لئن طابت لشكرى ثمنا اننى اذا لضنين
واخ شمته العطاء فأكدى وهو ملآن من يسار بطين
لو أتتك الدنيا بما قد أتته لاستقلت على يديك المئين

---

١ الاحن الفتن ٢ الغبين المغبون

عاقني منه بعد شارف حلم　　خلق عن ندى الدناة مصون
خلطته الاسى بمن مات حتى　　هونت فقده على المنون

وقال يتغزل و يمدح يزيد (من الكامل)

دار الغوانى بدلت آياتها　　حور المهى وشوادن الغزلان
لعبت بها حتى محت آياتها　　ريحان رائحتان باكرتان
أيزيد كم لك من يد وصنيعة　　عمت فقام بشكرها الثقلان
لولا برازك للوليد وخيله　　عمر البلاد خليفتان اثنان
جمعت لقلبك نجدة وسماحة　　ضعفت بحملهما قوى الابدان
واذا الملوك رأوك يوما بارزاً　　جعلوا النحور مواقع الاذقان
ذهبت يمينك بالسماح فما لها　　الا لسانك او ضميرك ثان
لولا سيوف الله من شيبان قد　　فلت سيوف خليفة الرحمن

﴿ حرف الهاء ﴾

وقال يمدح محمد بن هرون الامين (من البسيط)

شغلى عن الدار ابكيها وارثيها　　اذا خلت من حبيب لى مغانيها
دع الروامس تسفى كلما درجت　　ترابها ودع الامطار تبليها [1]
ان كان فيها الذى اهوى أقمت بها　　وان عداها فما لى لا أعديها
احق منزلة بالترك منزلة　　تعطلت من هوى نفسى نواديها
مكنت عاذلتى في الخمر من أذن　　صماء يعيى صداها من يناديها

---

١ الروامس القبور

وقات حين أدار الكأس لى قمر ... الان حين تعاطى القوس باريها
يا أملح الناس كفاً حين يمزجها ... وحين يأخذها صرفاً ويعطيها
قد قمت منها على حد يلائمها ... فهكذا فأدرها بيننا ايها [1]
ان كانت الخمر للالباب سالبة ... فان عينيك تجرى فى مجاريها
سيان كاس من الصهباء أشربها ... ونظرة منك عندى حين تصبيها
فى مقلتيك صفات السحر ناطقة ... بلفظ واحدة شتى معانيها
فاشرب لعلك ان تحظى بسكرتها ... فتصدق الكاس نفسا ما تمنيها
ومخطف الخصر فى ارداف عمم ... يميس فى خامة رقت حواشيها [2]
اذا نظرت اليه تاه عن نظرى ... وان شكوت اليه زادنى تيها
لولا الامين الذي فى الارض ما اختلست ... بنات لهوى اذا عنت غواشيها
خليفة الله قد ذات بطاعته ... صعر الخدود برغم من مراقيها [3]
احيت يداه الندى والجود فانتشرا ... في الارض طرا وجالا فى نواحيها
عمت مكارمه الدنيا فأولها ... تهدى نداه الى أخرى أقاصيها
كم من يد لامين الله لو شكرت ... لقصر النفس عن ادنى ادانيها
فتى تهين رقاب المال راحته ... اذا أتاها مريد المال يبغيها
يمنى يديك لنا جدوى مطبقة ... هذا السحاب باعلى الافق يحكيها
حلت قريش العلا من كل مكرمة ... وحل بيتك فى أعلى أعاليها
فقت البرية من كهل ومن حدث ... وفاق آباؤك الماضون ماضيها
شيدت بيتك فى علياء مكرمة ... يقصر النجم عن ادنى مراقيها

(١) ايها اى زد ٢ الخمم التام والمراد به هنا الثقيل ٣ الصعر الميل والصعر هنا ارتفاع الخدود

ما اسبق الناس في غايات مكرمة ... الا وكفك دون الخلق يحويها
خليفة الله لو عدت فضائله ... اذاً لقل من الحساب محصيها
جارى الامين ملوك الناس كلهم ... فما تقدم سبقا فى مياديها
نالت مكارمك العيوق فاتصلت ... به وقصر عنها من يساميها
يا اكرم الناس اذ ترجى لنائبة ... جاءت بها حادثات الدهر تهديها
لسنا نخاف صروف الدهر ما علقت ... اكفنا بحبال منك تمريها
كافى الامام الورى طرا باجمعها ... وفاقهم ببيوت المجد يبنيها
رآك ربك اهلا اذ حباك بها ... فابق ودم بسرور ناعماً فيها
احيى المكارم هرون واثبتها ... وانت فى الناس يا ابن الغر تمضيها
يا مثبت الملك اذ زالت دعائمه ... وثار بالفتنة العمياء باغيها
كم طعنة لك في الاعدام مهلكة ... نجلاء تعجلهم عن نفث راقيها
لما غدوت الى الاعداء مطلعا ... غير الجبان عليها لا تباليها
قسمت فيها منايا غير مبقية ... وقمت عند نفوس الحق تحييها
أخمدت بالشرق نيرانا مؤججة ... قد كان عز على الاسلام مخبيها [1]
حتى بعثت عليها رحمة فخبت ... نيرانها بك فانفتت افاعيها
ما ضيع الله قوما صرت تملكهم ... ولا اضاع بلادا أنت واليها

---

١ مخبيها اى مطفئها

حرف اللام الف

وقال فى الوصف (من الكامل)

هلا بكيت ظعائنا وحمولا ... تبرك الفؤاد فراقهم مخبولا
اما الخليط فزائلون لفرقة ... فمتى تراهم راجعين قفولا
أتبعتهم عين الرقيب مخالسا ... لحظا كما نظر الاسير كليلا
تالله ماجهل السرور ولا الكرى ... ان الفراق من اللقاء أديلا
فاذا زجرت القلب زاد وجيبه ... واذا حبست الدمع فاض همولا [1]
واذا كتمت جوى الاسى بعث الهوى ... نفسا يكون على الضمير دليلا
واهاً لايام الصبا وزمانه ... لو كان اسعف بالمقام قليلا
سل عيش دهر قد مضت ايامه ... هل يستطيع الى الرجوع سبيلا
لو عاد آخره كاول عهده ... فيما مضى لم أشف منه غليلا
ولرب يوم للصبا قصرته ... بالملهيات وقد يكون طويلا
وسلافة صهباء بنت سلافة ... صفراء لما تعصر التسليلا
أختان واحدة هى ابنة أختها ... كلتاهما تدع الصحيح عليلا
لا تسقنى الماء القراح وهاتها ... عذراء صافية الاديم شمولا
خرقاء يرعش بعضها من بعضها ... لم تتخذ غير المزاج حليلا
سلت فسلت ثم سل سليلها ... فاتى سليل سليلها مسلولا [2]
بعثت الى شر الضمير فجاءها ... سلسا على هذا اللسان مقولا
لطف المزاج لها فزين كاسها ... بقلادة جعلت لها اكليلا

---

١ وجيب القلب اى اضطرابه ٢ حسنات الشاعر تغفر هذا البيت

قتلت فعاجلها المدير فلم تفظ ... فاذا به قد صيرته قتيلا ١
وهجيرة كلفت طيّ مقيلها ... ظهراً وقد ظلب الكنيس مقيلا
قودا نواجى كالحنى ضوامرا ... تركت عرائكها المهامه ميلا
ودجنة ضمنت هتك ستورها ... وخباء صامتة البغام ذلولا ٢
حتى اذا الفجر استضاء أنختها ... لأذوق نوماً أو أصيب مليلا
والليل قد رفع الذيول مواشكا ... برحيله سلطانه ليزولا ٣
حملت ثقل الهم فانبعثت به ... نفسى وناجية السفار ذمولا ٤
حرفاً اذا ونت العتاق تزيدت ... في سيرها التنقيب والتبغيلا
ترمي المهامه والقطيع بطرفها ... شزراً كأن بعينها تحويلا
لو ان قوما يخلقون منية ... من بأسهم كانوا بنى جبريلا
قوم اذا حمى الهجير من الوغى ... جعلوا الجماجم للسيوف مقيلا
اذ لا حمى الا الرماح وبينها ... خيل يطأن بقاتل مقتولا
ولقد وقعن بأرض كابل وقعة ... تركت اليها للغزاة سبيلا

وقال يمدح زيد بن مسلم (من الكامل)

طرق الخيال فهاج لى بلبالا ... أهدى الى صبابة وخبالا
انى اهتدى حتى أتانى زائرا ... متنكرًا يتعسف الاهوالا
بأبى وأمى من طلبت نواله ... اذ زارنى فأبى على دلالا
لو أنه خلط الدلال بنائل ... فانالنا كان الدلال حلالا
بأرزته وسلاحه خلخاله ... حتى فضضت بكفى الخلخالا

---

١ تفظ اى تفض ٢ الدجنة الظلمة الشديدة ٣ مواشكا مقاربا ٤ ناجية السفار الناقة والذمول التى تسيرسيرا ذميلا اى سريعا

هذا الخيال وكيف لى بمنعم ... رود الشباب تخاله تمثالا
صمتت خلاخله وغص سواره ... والقلب واضطرب الوشاح وجالا
مازال يدعونى بمقلة ساحر ... منه وينصب للفؤاد حبالا
حتى خضعت لحبه فاقتادنى ... وأذلنى بصدوده أذلالا
جلبت دموعي عبرة من زفرة ... شجت الفؤاد فاسبلت اسبالا
كسبت لقلبي نظرة لتسره ... عينى فكانت شقوة ووبالا
مامر بى شيء أشد من الهوى ... سبحان من خلق الهوى وتعالى
يارب خدن قد قرعت جبينه ... بالطاس والابريق حتى مالا
انهضته من بعد ما اسكرته ... فمشى كأن برجله عقالا
ومهذبين أكارم لأكارم ... أدباء حازوا نجدة وكمالا
ثاروا الى صفق الشمول فأشعلوا ... نيران حرب كؤوسها اشعالا
بوأتهم غرفا جعلت ترابها ... مدر العبير وعنبرا قسطالا
وخلوا بأنواع النعيم ولذة ... دامت وعيش ما يريد زوالا
في مجلس بين الكروم مظلل ... جعلت له اغصانهن ظلالا
ولديهم حور القيان كأنها ... غزلان وحش يرتعين رمالا
قد حاز كل فتى لديه غادة ... رود الشباب خريدة معطالا
ممكورة عجزاء مضمرة الحشا ... قد حملت من ردفها اثقالا
كالشمس يبصر وجهه فى وجهها ... تمشى فتسحب خلفها أذيالا
القصف متكئين فوق نمارق ... يسقون بالطاس الرحيق زلالا
فاذا نظرت رأيت قوما سادة ... ونجابة ومهابة وجمالا

ركبوا المدام فأدبرت بهم على سبل السرور وأقبلت اقبالا
ولديهم كرخية شمسية قد خليت في دنها أحوالا
حتى اذا بلغت وحان خطابها ساومت صاحبها البياع فغالى
ما زال حتى حزتها وخدعته ولقد أطلت على الخداع جدالا
وأمرت جالوت اليهود بقبضها وابتعتها فبذلت فيها مالا
لم توط في حوض ولكن خليت حتى جرى منها السلاف فسالا
خليتها وسط الحجال ولم تكن الا الكروم لها هناك حجالا
وخزنتها في دنها وكسوته من خيش مصر والعباء جلالا
حتى اذا قربت به آجاله ولو استطاع لباعد الأجالا
فطعنت سرته فسال دماؤها فبزلتها في المذهبات بزالا
وكانما الساقي لدى أبريقه بدر أنار ضياؤه فتلالا
يسقيك بالعينين كأس صبابة ويعيدها من كفه جريالا
ولنا به كأسا هوى كلتاهما توهى القوى وتفتر الاوصالا
أبريقنا سلب الغزالة جيدها وحكى المدير بمقلتيه غزالا
بينا نرى الساقي بأحسن حاله اذ مد حبلا للفرار طوالا
ناديته ارجع لاعدمتك فاسقنا وارفق بكأسك لاتكن معجالا
نفسي فداؤك من صريع مدامة مالت بهامته الكؤوس فمالا
فمضى على غلوائه متحيرا شكرا وما القى لقولي بالا
هذا النعيم فكيف لي بدوامه اني يدوم وعيشه قد زالا
اصبحت كالثوب اللابيس قد اخلقت جداته منه فعاد مذالا

وبقيت كالرجل المدله عقله ... اشكو الزمان وأضرب الامثالا
سالمت عذالى فآبوا بالرضا ... منى وكنت احارب العذالا
ولقد علمت بأنه ما من فتى ... الا سيبدل بعد حال حالا
لما رأيت الناس قد تركوا العلا ... بخلا وبعضهم يريد سفالا
رعت الزمان بسيد من وائل ... واحتلت للحدثان لما غالا
فأتيت قرما من حنيفة لم يزل ... يعطي يمينا مرة وشمالا
فاذا الرجال رأته يوما بارزا ... أغضت له أبصارها أجلالا
ذاك الذى قمع الزمان بعزة ... وعلا بسيف أمانه الزلزالا
غلب الرياح فما تهب ببابه ... يوما اذا هبت صبا وشمالا
ولوان في كبد السماء فضيلة ... لسمالها زيد الجواد فنالا
باق على حدث الزمان كانه ... ذو رونق عضب اجيد صقالا
تلقاه في الحرب العوان مشمرا ... كالليث يحمى حوله اشبالا
حزنت بلاد الفرس ثمة أعولت ... شوقا اليه بعده أعوالا
وترحلت معه المكارم كلها ... لما أجد فأزمع الترحالا
يازيد آل يزيد ذكرك سودد ... باق وقربك يطرد الامحالا
مامن فتى الا وأنت تطوله ... شرفا وان عز الرجال فطالا
نفحات كفك يا ذؤابة وائل ... تركت عليك الراغبين عيالا
الناس فى سلم وأنت تكرما ... للمعتفين تحارب الأهوالا
يا ابن الذين هم الذين اذا انتموا ... زاد الأفاضل مجدهم افضالا
واذا تعد خؤولة الفيتهم ... خير البرية كلها أخوالا

لو كان ادركك الأولى بذلوا الندى جعلوا يمينك للسماح مثالا
احييت عثمانا ومسلما الذى بذ الملوك وبدد الاموالا [١]
ولقد بنى لك في الذرى من وائل ابيات مجد ما ترام طوالا
ولقد بنى لك ارقم ومطرف بيتا رفيع السمك عز فطالا
أفتى حنيفة أنت أجود واحد كفا واكرم من يعد فعالا
ماقلت في أحد سواك علمته الا رأيت القول فيه محالا
ان الخليفة بدر آل محمد ولوائل اصبحت أنت هلالا
واذا سماء ذوى السماحة لم تجد جادت سماؤك مسبلا هطالا
كم من اسير قد دعاك مكبل ففككت عنه القيد والأغلالا
ان السيوف اذا الحروب تسعرت بك توعد الفرسان والابطالا
ولقد تعرض قبل ان القاك لى بحر الندى من راحتيك فهالا
وكلت نفسك بالمحامد والعلا فجعلتها لك دهرها اشغالا
أقسمت لولا أن نيلك واسع ذهب النوال فلم نحس نوالا
بك استطيل مع الزمان وربية ولربما بذخ الزمان وصالا
ملت منك نوافلا فأصبتها ان اليقين يصدق الآمالا
ووعدتنى وعداً فقد أنجزته وفتحت عن أبوابك الافعالا
انى رمانى الدهر منه بنكبة حتى حملت من الديون ثقالا
وأرى الحوادث ماتزال تنوبنى غرضا وتقصد فى الفؤاد نبالا

---

١ بذ الملوك اى فضل الملوك

وقال متغزلا (من بحر البسيط)

قد كنت قبلك خلوا فابتليت بمن ... لا أحمد الدهر لى فى حبها حالا
مثالها زهرة الدنيا مصورة ... فى أحسن الناس ادبارا واقبالا
استودع العين منها كلما برزت ... وجها من الحسن لاتلقى له بالا
فالعين ليست ترى شيئاً تسر به ... حتى ترين لما استودعت تمثالا
نمى عن الحب انى منك فى سهر ... غال الرقاد واحذى القلب بلبالا
ما طال ليلى به ذكراك ارقنى ... هواك أطول من ليلى وان طالا
تذكرى ان نسيت العهد ليلتنا ... اذ لا نراقب فى الاسرار خلخالا
ولانخاف علينا قول ذى حسد ... الا الوساوس من حلى اذا جالا

﴿ حرف الياء ﴾

وقال معاتبا (من الطويل)

سبقت بمعروف وصلى ثنائيا ... فلما تمادى جرينا صرت تاليا
فاقسمت لا أجزيك بالسوء مثله ... كفى بالذى جازيتنى لك جازيا
ابا حسن قد كنت قدمت نعمة ... والحقت شكرا ثم امسكت عانيا
فلا ضير لم يلحقك منى ملامة ... اسأت بنا عوداً وأحسنت باديا
فم الآن لاتغدو عليك مدائحى ... حوارى نعمى قدمضت ورواحيا [1]
ولن اجد الشكر الذى فتنى به ... وان كان محمولا على الرخص غاليا
لعلك يوما أن تسىء بصاحب ... فتذكر احسانى به وبلائيا

---

١ فم الان أى فمن الآن